وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة سعيدة - د. مولاي الطاهر-
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص لسانيات عامة

من مظاهر الاختلاف النحوي
_ اعتراضات ابن قيم الجوزية أنموذجاً _

من إعداد الطالب:
بوطالب عبد القادر

بإشراف
أ.د.رويسات محمد

أعضاء لجنة المناقشة :

د. هاشمي طاهر	جامعة سعيدة	رئيسا
أ.د. رويسات محمد	جامعة سعيدة	مشرفا
د.شعبان بهلول	جامعة سعيدة	ممتحنا

1439-1440هـ/2018-2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى
من ساهم في تربيتي و توجيهي إلى
الطريق المستقيم بدعائهم لي أبي و أمي
الغاليين و إلى كل أخوة "سمير، فتحي،
أمين" والأخوات "مليكة،خيرة، كريمة"

وإلى زوجتي التي شجعتني في عملي
وإلى بنات أخي "أمينة ونور" وإلى
أصدقائي "بغداد، وجمال ورشيد، وميلود،
وعثمان، ومعمر "

شكر و تقدير

الشكر لله سبحانه وتعالى أولاً وأخيراً على ما سخر لنا من أسبابه وأسهب لنا من إحسانه وفضله وأمكنني من إكمال دراستي.

ولا يَسَعُني في فاتحة هذا البحث إلاّ أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى:أ.الدكتور المشرف"رويسات محمد" لما بذله من جهد علمي ومتابعة وحرص شديدين وما قدمه لي من عون ومساعدة.

ويدفعني واجب الوفاء أن أتوجه بالشكر إلى:الهيئة التدريسية في قسم اللغة العربية

والشكر إلى كل من مدني يد العون من قريب أو بعيد وساعدني في إنجاز هذه المذكرة لترى بصيص النور وتضيء الحياة.

جزى الله الجميع عني خير الجزاء.

****

المقدمة:

الحمد الله على واسع فضله، وسابغ نعمته، والصلاة والسلام على خير البرية، وإمام البشرية وأفصح من نطق بالضاد، وعلى آله وصحبه، والتابعين لهم بإحسان، وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد.

فإن علم العربية في الدين له المحل الأعلى، والمقام الأسنى، إذ هو السلم الذي يرتقي به لى فهم الخطاب وقنطرة الآداب التي عليها المجاز إلى معرفة السنة والكتاب الذي تكفَّل سبحانه بحفظه وهيأ لذلك الأسباب، ومن أسباب حفظه: المحافظة على لغته فقد هيأ الله لهذه اللغة علماء عاملين وفّقُوا إلى جمع هذه اللغة من أفواه العرب، ودراستها، واستخراج أصولها وقواعدها، والنحو والصرف في مقدمة فنون العربية التي حظيت من العناية بنصيب أوفر، فقد وضعت فيهما أسفار قيمة، وعرف بهما رجال أفذاذ، ومن هؤلاء ابن القيم الجوزية الذي تلوح في مصنفاته الكثيرة أمارات التحقيق، وطول الباع.

وتعد دراسة مناقشة العلماء ومحاورتهم واعتراضِ بعضهِم على بعض بما فيها من

****

الحجـجِ والآراءِ لونـاً مـن الدراسـاتِ العلميـةِ القيمـة، وهـي في مجـالِ النحـو جـزءٌ مهـم الدراسـاتِ النحويـةِ الـتي تتسـم بـالاختلاف لمـا تحويـهِ مـن مراجعـةِ ومدارسـةِ لمسـائله، تأخـذُ بيـدِ الباحـثِ في هـذه المرحلـةِ إلى بنـاءِ شخصـيتِه النحويـةِ مـن خـلالِ تنميـةِ فكـرِه، ولـذا كـان موضـوع بحثـي لرسـالة الماسـتر:(مـن مظـاهر الخـلاف النحـوي _اعتراضـات ابـن قـيم الجوزيـة أنموذجـا_)، وذلـك لتوثيـقِ هـذه الاعتراضاتِ وتجليتِها، وبيان حجج الفريقين ابن القيم وغيره من النحاة.

ولقد اهتديت إلى هذا الموضوعِ بفضلِ الله تعالى ثم بفضلِ أستاذي المشرف سعادة الأستاذ الدكتور / رويسات محمد، الذي اقترح علي بأن يكونَ هذا الموضوع هو عنـوانُ بحثـي المقـدم لنيـلِ درجـةِ الماسـتر.

أما عن الأسباب التي دعتني إلى اختيار وقبول هذا الموضوع فمن أبرزها ما يلي:

1-المكانةُ العالية والشخصية الراقية التي يتمتع بها الامام ابن قيم الجوزية في شتى الفنون، وبخاصة علوم اللغة العربية.

2-كثرة الاعتراضات التي تزخر بها كتبه المتعلقة بعلوم النحو والصرف والبلاغة.

3-طريقة تحليله وبسطه لتلك المسائل النحوية والصرفية والبلاغية بأسلوب عميق ودقيق.

4-هذه الدراسة تتيح للباحث الاستزادة من التفقه، وضبط مسائل علوم اللغة العربية.

دراسات سابقة:

من خلال بحثي واطلاعي وجدت من قام بالبحث والدراسة حول جهود ابن القيم في مجال علوم اللغة العربية ومن بينها:

1-ابن قيم الجوزية جهوده في الدرس النحوي للدكتور طاهر سليمان حمودة.

2-توجيه الإمام ابن القيم للقراءات القرآنية للدكتور عبد العزيز بن حميد الجهني.

3-التوجيهات النحوية للابن قيم الجوزية من كتاب بدائع الفوائد للدكتور فؤاد علي مخيمر.

4-ابن القيم وحسه البلاغي في تفسير القرآن للدكتور عبد الفتاح لاشين.

5-آراء ابن القيم اللغوية في كتابه "بدائع الفوائد" للباحث عبد الله عبدربه الذنيبات رسالة ماجستير جامعة مؤته قسم اللغة العربية وآدابها.

6-خصائص لغة "ابن قيم الجوزية" من خلال كتاب (مفتاح دار السعادة) نظام التراكيب أنموذجا للطالبة بوقاسم خديجة رسالة ماستر جامعة تلمسان قسم اللغة العربية وآدابها.

منهجي في البحث:

تبعا لطبيعة الموضوع؛ فإني اتّبعت المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع طبيعة التعامل مع الاعتراضات النحوية لابن قيم الجوزية على النحاة وقد سرت فيه على خطوات هي كالأتي.

أولا: بدأت بوضع عنوان مناسب للمسألة التي ذكرها ابن القيم في كتبه.

ثانيا: عرضت المسألة التي وقع فيها الاعتراض.

ثالثا: شرعت في ذكر حجج النحاة الذين اعترض عليهم ابن القيم.

رابعا: ذكرت حجة ابن القيم في اعتراضه على النحاة.

****

خامسا: دراسة حيثيات المسألة.

سدسا: ذكرت مذهب ابن القيم في السألة.

سابعا: كما أنبه أني لم يغيب دوري كباحث في مناقشة تلك الآراء مناقشة علمية، وأحيانا أبين فيها وجهة نظري.

ثامنا: حرصت على تخريج الآيات القرآنية، وتوثيق الأحاديث النبوية.

تاسعا: ترجمت لبعض الأعلام التي ذكرت في البحث من كتب التراجم.

ومن أهم المصادر التي اعتمدت عليها في رسالتي بدائع الفوائد، وجلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، وكلاهما لابن القيم.

وهذا وقد واجهتني بعض الصعوبات، من أهمها.

1-صعوبة التعامل مع أسلوب ابن قيم الجوزية المتين في تعامله مع المسائل اللغوية.

2-صعوبة تصور المسألة التي اعتراض ابن قيم الجوزية على فطاحل النحاة.

خطة البحث:

وقد توزعت الدراسة على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، بيانها كالتالي:

أما المقدمة فقد عرضت فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره والدراسات السابقة، وبيانا لخطة البحث.

ثم أعقبت ذلك بمدخل ذكرت فيه ترجمة ابن قيم الجوزية حياته، وآثاره العلمية، وثناء العلماء عليه، ومذهبه النحوي.

قسمت البحث إلى ثلاث الفصول:

الفصل الأول جاء موسوما ب "الخلاف النحوي" معناه، ونشأته، وأسبابه، وأهم المصنفات في ذلك.

أما الفصل الثاني جاء معنونا ب "الاعتراض النحوي" الذي تناولت فيه معنى الاعتراض، ونشأته وأركانه، وجهود العلماء في ذلك.

أما الفصل الثالث جاء معنونا ب "نماذج من اعتراض ابن القيم على النحاة" الذي تناولت فيه بعض اعتراضات ابن القيم على النحاة فذكرت المسألة، ونص

الاعتراض، ودراسة المسألة مع ذكر حجج الفريقين ثم بينت مذهب ابن القيم في المسألة.

وأنهينا البحث بخاتمة تضمنت ما توصلنا إليه من نتائج وآراء حول البحث.

وفي نهاية المطافِ لا يسعني إلا أن أتقدم بأجل الحمدِ والشكرِ والثناءِ لكريم الأرضِ والسماءِ؛ على ما يسر وأعانَ على إتمامِ هذا البحثِ، كما أتقدم بعد شكرِ الله تعالى بالشكرِ والتقديرِ لأستاذي المشرف على هذه الرسالة الأستاذ الدكتور" رويسات محمد" على ما قدم لي من عونٍ ومتابعةٍ لهذا البحث، ومن التكرم بالوقتِ والإرشاد والنصحِ في كلِ أمر؛ سائلا المولى جلّت قدرته أن يجزيه عني خير الجزاءِ، وأن ينفع بعلمِه ويبارك في عملِه.

****

المدخل: ترجمة ابن قيم الجوزية

أولا: اسمه ونسبه:

هو الفقيه، المفتي، الامام الرباني شيخ الاسلام الثاني أبو عبد الله شمس الِّدين محمد بن أبي بكر بن أيُّوب بن سعد بنَ حِريز بن مكي زين الِّدين الُّزرعُي الأصل ثم الِّدمشقي الحنبلي الشهير بابن قيِّم الجوزية أو بابن القيِّم.

والزُّرعي: بضم الزاي المشددة المعجمة نسبة إلى (زُرع) بضم الزاي قرية من عمل حوران، وحوران ناحية واسعة كثيرة الخير بنواحي دمشق ومنها تحصل غلات دمشق، وهي التي تسمى الأن (أزرع)و كان اسمها في القديم (زرا) أو ربما سميت(زره) وإلى هذه القرية نسب ابن القيم رحمه الله.

وقيِّم الجوزية هو والد الامام الشيخ "أبو بكر بن أيوب الزرعي"، إذ كان قيِّما على المدرسة الجوزية بدمشق، ومن أجل ذلك قيل له: ابن قيِّم الجوزية ،ثم أطلق على الاضافة فقيل: ابن القيِّم، والده "أبو بكر بن أيوب بن سعد

الزرعي"، قيِّم الجوزية[1] كان رجلا صالحا متعبِّدا فاضلا، قليل التكلّف ،وكان له في علم الفرائض يد طولى، وكانت جنازته حافلة، وأثنى عليه الناس خيرا.

ولد الامام –رحمة الله عليه–في سابع صفر سنة إحدى وتسعين وستمائة 691هـ، ونشأ في كنف بيت علم وفضل ودين وصلاح، مشهور بالأصالة مذكور بالجِلالةَ، شهود له بالعدالة وهذه إلماعة عن آل ابن القيِّم رحمهم الله.[2]

ثانيا: نشأة ابن القيم:

نشأ في مدينة دمشق، واتجه لطلب العلم في سن مبكرة، فأخذ عن عدد كبير من الشيوخ في مختلف العلوم منها التفسير والحديث والفقه والعربية، وقد كان ابن تيمية أحد أبرز شيوخه حيث التقى به في سنة 712هـ/1313م، فلازمه حتى وفاته في سنة 728هـ/1328م، فأخذ عنه علمًا جمًا واتسع مذهبه ونصره وهذب كتبه، وقد كانت مدة ملازمته له سبعة عشر عامًا تقريبًا.

---

[1]– بكر بن عبد الله أبو زيد، ابن قيم الجوزية حياته آثاره موارده، دار العاصمة المملكة العربية السعودية، النشرة الثانية: 1423 هـ، ص: 17_23.

[2]– ينظر–بكر بن عبد الله أبو زيد، ابن قيم الجوزية حياته آثاره موارده، ص:37.

وقد تولى ابن قيم الجوزية الإمامة في "المدرسة الجوزية"، والتدريس في "المدرسة الصدرية" في سنة 743هـ.

سُجن ابن القيم مع ابن تيمية في شهر شعبان سنة 726هـ/1326م بسبب إنكاره لشد الرحال لزيارة القبور، وأوذي بسبب هذا فقد ضُرب بالدرة وشُهِّر به على حمار. وأفرج عنه في يوم 20 ذو الحجة سنة 728هـ وكان ذلك بعد وفاة ابن تيمية بمدة. ويذكر المؤرخون أنه قد جرت له مشاكل مع القضاة منها في شهر ربيع الأول سنة 746هـ بسبب فتواه بجواز إجراء السباق بين الخيل بغير مُحَلِّل. وكذلك حصلت له مشاكل مع القضاة بسبب فتواه بمسألة أن الطلاق الثلاث بكلمة واحدة يقع طلقة واحدة. وتوفي في 13 رجب سنة 751هـ وعمره ستون سنة، ودُفن بمقبرة الباب الصغير بدمشق. سار ابن القيم على نهج شيخه ابن تيمية في العقيدة، كما كان له آراء خاصة في

الفقه وأصوله ومصطلح الحديث وغير ذلك من المسائل. واشتهر بمؤلفاته في العقيدة والفقه والتفسير والتزكية والنحو بالإضافة إلى القصائد الشعرية.[1]

ثالثا: عبادته وزهده:

إن من يقرأ مؤلفات ابن القيم رحمه الله خاصة كتابه (مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين)[2] يخرج بدلالة واضحة على أن ابن القيم كان لديه من عمارة قلبه باليقين والافتقار والعبودية والاضطرار والإنابة إلى الله الثروة الطائلة والقدح المعلى في جو العلماء العاملين الذين هم أهل الله وخاصته، وأن لديه من الأشواق والمحبة التي أخذت بمجامع قلبه ما عمر قلبه بالتعلق بالله في السر والعلن ودوام ذكره، وأن العبادة حلت منه محل الدواء والمعالجة وترويض النفس؛ فلا عجب إذا رأيناه زاهدا في

[1] _ ينظر _موسوعة ويكيبيديا الحرة –الإمام ابن قيم الجوزية–

[2] _ كتاب مدارج السالكين إنما هو شرح لكتاب الهروي شيخ الإسلام , الذي يسمى منازل السائرين , وشيخ الإسلام ابن تيمية يقول عن الهروي رحمه الله: عمله خير من علمه

الدنيا مزدريا بها قد تلاشت عنده مظاهرها وانجلت حقيقتها أنها إلى فناء فشمر سائرا إلى الله والدار الآخرة ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾[1] ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُون ﴾[2]فقد كان معدودا من الأكابر في السمت والصلاح والعلم والفضائل والتهجد والتعبد حسن الخلق لطيف المعاشرة طيب السريرة عالي الهمة ثابت الجنان واسع الأفق.[3]

رابعا: أعماله

ارتبطت حياة ابن القيم العملية بحياته العلمية ارتباط الروح بالبدن، فلم تخرج أعماله التي سجلها التاريخ عن محيط العلم وخدمته والمثابرة على

[1]– سورة الشورى الآية :36.

[2]– سورة الأنعام الآية :32.

[3]–محي الدين محمد جبريل محمد، الإشارات النحوية والصرفية في كتاب (بدائع الفوائد) لابن القيم (رسالة دكتوراه)، جامعة سودان كلية اللغات قسم اللغة العربية، سنة:2017، ص: 9.

ذلك تعليما وإقراء ودرسا وتأليفا، ونستطيع أن نحصر أعماله من خلال كتب التراجم على ما يلي:

1-الإمامةبالجوزية: فهو إمام الجوزية وابن قيّمها.

2-التدريس: التدريس من ابن القيّم نتيجة حتمية لعلمه الجم وبراعته ونبوغه؛ فقد درس بالمدرسة الصدرية والجوامع والمدارس والربط والخوانقاه[1]ونحوها.

3 -التأليف:أما التأليف فهو موطن الجمال والجلال والجاذبية الغريبة في حياة ابن القيم اللامعة المتألقة نجمها على مدى سبعة قرون يتجاذبها الناس بالدرس والفحص والقراء والإقراء، ويكفي أنها بالجملة محل إعجاب من أنصاره وخصومه على حد سواء وقد ملأ المكتبة الإسلامية بالعديد من المؤلفات الطوال والمختصرة والمتوسطة التي يزيد مجموعها عن مائة كتاب

[1]-الخانقاه: كلمة أعجمية: أي دار الصوفية، انظر ابن القيم الجوزية حياته آثاره وموارده، ص:67.

في فنون شتى من العلم وفي ذلك يقول الحافظ ابن حجر: وكل تصانيفه مرغوب فيها بين الطوائف".

4-التصدي للفتوى: ابن القيم رحمه الله و إن عاش في عصر زاخر بالعلوم والمعارف، لكنه مملوء بالخلاف العقدي والاختلاف المذهبي واشتعال نار العصبية فيها، وقد اشتهر أمره في الفتوى والمناظ قال الذهبي عنه:كان من عيون أصحاب ابن تيمية وأفتى ودرس وناظر وصنّف وأفاد.[1]

خامسا: مؤلفاته.

وقد تتبع العلامة بكر أبو زيد أسماء مؤلفات ابن القيم من ثنايا كتبه ومن غيرها فتحصل على(98)كتابا من أشهرها: اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية، أحكام أهل الذمة، أسماء مؤلفات ابن تيمية،أصول التفسير،إعلام الموقعين عن رب العالمين، إغاثة اللهفان من

[1] – ينظر-بكر بن عبد الله أبو زيد، ابن قيم الجوزية حياته آثاره موارده، ص:65-67.

مصائد الشيطان، إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان،اقتضاء الذكر ، بدائع الفوائد، تحفة المودود في أحكام المولود،تحفة النازلين بجوار رب العالمين، التعليق على الأحكام، تهذيب مختصر سنن أبي داؤد، جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام، حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح،حرمة السماع، حكم تارك الصلاة، الداء والدواء، دواء القلوب،رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه، الرسالة التبوكية، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، الروح ، زاد المعاد في هدي خير العباد، السنة والبدع،شرح أسماء الله الحسنى،شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة و التعليل، الصراط المستقيم في أحكام أهل الجحيم، الصواعق المنزلة على الجهمية والمعطلة، الطاعون، طب القلوب، طريق الهجرتين وباب السعادتين، الطرق الحكمية في السياسية الشرعية، طلاق

الحائض، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين ، فضل العلم وأهله، الفوائد، قرة عيون المحبين وروضة قلوب العارفين، الكافية الشافية، الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، الكبائر، كشف الغطاء عن حكم سماع الغناء، الكلم الطيب والعمل الصالح، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، معاني الأدوات والحروف، مفتاح دار السعادة.[1]

سادسا:شيوخه وتلاميذه.

وقد أخذ "ابن القيم" عن مشاهير من العلماء الربانيين، حيث أسند ركبتيه إلى ركبتيهم، ومن هؤلاء العلماء:

1-والده أبو بكر: أخذ عنه الفرائض.

2-ابن عبد الدائم: هو أبو بكر بن زيد الدين أحمد بن عبد الدائم بن نعمة النابلسي الصالحي، سمع عنه الحديث.

[1] – ينظر-بكر بن عبد الله أبو زيد، ابن قيم الجوزية حياته آثاره موارده، ص:200-309.

3-شيخ ابن تيمية: هو تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن أبي القاسم بن تيمية الحّراني ثمّ الدمشقي الحنبلي. أخذ عنه الفرائض والفقه والعقيدة.

4-الشهاب العابر: هو أبو العباس أحمد بن عبد الّرحمن بن عبد المنعم بن نعمة، شهاب الدين النابلسي الحنبلي، سمع عنه الحديث أيضا.

وقد تّخرج على يديه جماعة العلماء في أنواع من العلوم والفنون من أشهرهم:

1-برهان الدين بن الامام.

2-جمال الدين بن الامام.

3-الحافظ بن كثير قال": وكنت من أصحب الناس له، وأحب الناس إليه."

4-الحافظ زين الدين أبو الفرج بن عبد الرحمن بن رجب صاحب كتاب (ذيل طبقات الحنابلة) .

5-شمس الدين محمد بن عبد القادر النابلسي صاحب كتاب (مختصر طبقات الحنابلة) وكذلك ولده "عبد الله" الذي تولى التدريس بالمدرسة الصدرية بعد وفاة أبيه.[1]

سابعا: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

قال تلميذه الحافظ ابن كثير: سمع الحديث واشتغل بالعلم وبرع في علوم متعِّددة لاسيما علم التفسير والحديث.[2]

وقال العلامة الصفدي: اشتغل كثيرا وناظر واجتهد وأكب على الطلب، وصنّف وصار من الأئمة الكبار في علم التفسير والحديث والأصول فقها وكلاما، والفروع والعربية ولم يخلِّف الشيخ العلامة ابن تيمية مثله. وقول السيوطي عنه: صنّف وناظر واجتهد، وصار من الأئمة الكبار في التفسير.[3]

وقول الشوكاني: برع في جميع العلوم، وفاق الأقران، واشتهر في الأفاق وتبّحر في معرفة مذاهب السلف.[4]

---

[1] _ينظر _أبو عبد الرحمن عبد المجيد جمعة الجزائري، القواعد الفقهية المستخرجة من كتاب إعلام الموقِّعين للعلامة ابن قيِّم الجوزية، دار ابن القيم، دار ابن عفان ،(دط)،(دم)،(دت)،ص.6

[2] – أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، البداية والنهاية، مكتبة المعارف – بيروت ، (دط): ج:14، ص: 234.

[3] – جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، بُغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، مكتبة مشكاة الإسلامية، (دط)، ج:1، ص: 41.

[4] _محمد بن علي الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (دط)، (دم)، (دت)، ج:2، ص:137. (المكتبة الشاملة)

ثامنا:مذهب ابن القيم النحوي:

ابن القيم ظاهري المذهب يتمشى مع المذهب الظاهري ولا يخرج عنه إلى التأويل ولذلك كانت آراؤه النحوية تتماشى مع مذهبه الفقهي الذي يأخذ بظاهر النص، ولا يبتعد عنه، ولا يهرع إلى التأويل إلا في حالات قليلة جدا.

وقد لخص ابن القيم مذهبه النحوي وطريقته في معالجة القضايا النحوية بقوله: فلا يجوز تحريف كلام الله انتصارا لقاعدة نحوية، هدم مئة أمثالها أسهل من تحريف معنى الآية.[1] ويرى ابن القيم: أن القرآن قد نقل إعرابه كما نقلت ألفاظه ومعانيه، لا فرق في ذلك كله، فألفاظه متوافرة وإعرابه متواتر، ونقل معانيه أظهر من نقل ألفاظه وإعرابه، كما تقدم بيانه، ونقل جميع ذلك بالتواتر أصح من نقل كل لغة نقلها ناقل على وجه الأرض، وقواعد الإعراب والتصريف الصحيحة مستفادة منه، مأخوذة عن إعرابه وتصريفه، وهو الشاهد على صحة غيرها مما يحتج له بها، فهو الحجة لها والشاهد.[2]

---

[1]_ أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، المحقق: علي بن محمّد العمران، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى،1425هـ، ج:1، ص:79.

[2]_ ابن الموصلي محمد البعلي، مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن قيم الجوزية، المحقق: سيد إبراهيم، دار عالم الفوائد دار الحديث، القاهرة –مصر، الطبعة: الأولى، 1422هـ -2001م، ص:101.

وتتضح من هذه الأقوال من أن ابن القيم عند معالجته للمسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين وكذلك حين مناقشته لآراء النحاة وأقوالهم وتبرز نظرته التي تأخذ بالإتباع لما أيده الدليل ونبذ التعصب الذميم، فنجده لم يتعصب للبصريين ولا للكوفيين بل كان يوافق ويخالف بدليل.

تاسعا: محنته ووفاته.

لقد كان الامام-رحمه الله-قوي الشخصية جريء الجنان محكما للدليل، منقادا للحجة، صادعا بالحق المر، "إذ كان لا يجابي فيه أحدا، ولا يبال بمن خالفه كائنا من كان، ولقد أصابه بسبب بعض فتاويه أنواع الأذى، وناله بسبب آرائه أصناف الشذى". ووقعت له بذلك محنة مع بعض القضاة -ذكرناها آنفا-وذكرها ابن كثير فقال: وكان متصديّا للإفتاء بمسالة الطلاق التي اختارها الشيخ "تقي الدين بن تيمية" وجرت بسببها فصول يطول بسطها مع قاضي القضاة تقي الدين السبكي وغيره.

وفي ليلة الخميس ثالث عشرة رجب، وقت أذان العشاء توفي الامام الشيخ

العلامة شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي إمام الجوزية، وابن قيمها[1].

[1] ينظر_أبو عبد الرحمن عبد المجيد جمعة الجزائري، القواعد الفقهية المستخرجة من كتاب إعلام الموقّعين للعلامة ابن قيّم الجوزية، دار ابن القيم، دار ابن عفان، (دط)،(دم)،(دت)،ص:44-49.

الفصل الأول: الخلاف النحوي

ظاهرة الخلاف النحوي من أبرز ما تناوله الدرس النحوي على مر العصور فقد كثرت فيه التآليف، والمصنفات، ومن أشهر ما وصلنا في مسائل الخلاف الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي بركات الانباري[1]، وكتاب التبيين في مسائل الخلاف بين البصريين للعكبري[2]. وأول ما بدأ الخلاف بدأ بين المدرستين الرائدتين في النحو المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية ولم يأت هذا من فراغ، ولم يقم على هوى بل كان مضبوطا بشروط.

1_ مفهوم الخلاف:

1.1 لغة: هو مصدر خالف، كما أن الاختلاف مصدر اختلف.

---

[1]–عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الانصاري، أبو البركات، كمال الدين الانباري (513 -577 هـ = 1119 - 1181 م): من علماء اللغة والأدب وتاريخ الرجال. كان زاهدا عفيفا، خشن العيش والملبس، لا يقبل من أحد شيئا. سكن بغداد وتوفي فيها. له (نزهة الالباء في طبقات الأدباء –ط) و(الاغراب في جدل الاعراب) و (أسرار العربية) و (لمعة الأدلة) في علم العربية، و (الانصاف في مسائل الخلاف) في نحو الكوفيين والبصريين، جزآن، و (البيان في غريب إعراب القرآن) و (عمدة الأدباء في معرفة ما يكتب فيه بالألف والياء) و (الميزان) في النحو.

[2]–محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (بعد 665 هـ = بعد 1267 م): أديب، من بيت علم في بغداد. وهو حفيد أبي البقاء شارح المقامات الحريرية وديوان المتنبي. له (مجمع الاقوال في معاني الامثال) المجلد الثالث منه، بخطه، في 364 ورقة، في خزانة شستربتي (3669).

الخلاف هو: المضادة، وقد خالفه مخالفة وخلافاً، وتخالف الأمران واختلفا، لم يتفقا، وكل ما لم يتساوَ فقد تخالف واختلف.[1]

جاء عند ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: الخاء واللام والفاء أصولٌ ثلاثة: "أحدُها أن يجيءَ شيءٌ بعدَ شيءٍ يقومُ مقامَه، والثاني خِلاف قُدَّام، والثالث التغيُّر. والأصل الأول هو المقصود هنا في قولهم: اختلفَ النَّاسُ في كذا، والناس خلْفَةٌ أي مختلِفون، فمن الباب الأوّل؛ لأنَّ كلَّ واحدٍ منهم يُنَحِّي قولَ صاحبه، ويُقيم نفسَه مُقام الذي نَحّاه."[2]

أي لم يوافقه في قوله وهذا معنى الخلاف.

كما اشتمل القرآن الكريم في بعض آياته على معناه قال تعالى:﴿ وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[3]،﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ

---

[1]–أنظر: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر –بيروت، الطبعة: الثالثة –1414 هـ، ج:09، ص:90. / ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، المكتبة الشاملة، ج:021، ص:339. / –محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، ج:23، ص:294.

[2]– أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة: 1399هـ -1979م، ج:2، ص: 211.210.

[3]– سورة الإسراء الآية :76.

اللَّهِ﴾[1]،﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ﴾[2]،﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[3]،﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ فِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ﴾[4]،﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾[5].

هناك من أهل العلم من فرق بين الخلاف والضد فقالوا: الخلاف أعم من الضد، لأن كل ضدين مختلفان، وليس كل مختلفين ضدين؛ لأن الضدين هما اللذان بينهما غاية الخلاف.[6]

هذا يمكننا أن نقول إن معنى الخلاف في اللغة: المضادة وعدم المخالفة.

2.1 الخلاف اصطلاحا:

أما الخلاف في الاصطلاح لم يخرج عن المعنى اللغوي السابق إلا أنه زيد في معناه بحسب ما أضيف إليه.

---

[1]– سورة التوبة الآية :76.

[2] – سورة هود الآية :88.

[3]– سورة يونس الآية :19.

[4]– سورة هود الآية :110.

[5]– سورة هود الآية :118.

[6]– ينظر–محمد عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، المحقق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، الطبعة الأولى، 1410م، ج:2، ص:322.

عرفه الجرجاني بقوله:" الخلاف منازعة تجري بين المتعارضين لتحقيق حق أو لإبطال باطل".[1]

أما عبد الرؤوف المناوي يعرفه بقوله: "الخلاف والاختلاف والمخالفة أن يأخذ كل واحد طريقا غير طريق الأول في فعله أو حاله"[2].

وعرفه جمال محمد سعيد حمد بقوله: "هو ان ينهج كل شخص طريقا مغايرا للآخر في حاله أو أقواله ويؤديان إلى مطلق المغايرة في القول أو الرأي أو الهيئة والموقف ويشتملان على المنازعة والمجادلة".[3]

ومن هذا التعريف الاصطلاحي للخلاف بإطلاقه يمكننا أن نقول إن الخلاف النحوي: هو ذلك الواقع بين النحاة في مسألة ما من حيث تخريجها لغويا، وإعرابيا من أبواب أصولها سماعا، أو قياسا الذي تتجلى بين مدارس النحاة.

الفرق بين الخلاف والاختلاف: أما الاختلاف فيأتي معناه أيضا بمعنى

---

[1] – علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، المحقق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي-بيروت، الطبعة الأولى، 1405، ص:135.

[2]– محمد عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ج:2، ص:322.

[3]–عائد عبد الحليم النحال، الخلاف النحوي في كتاب توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك لابن أم قاسم المرادي 947هـ، (رسالة دكتوراه)، جامعة إسلامية غزة، كلية الآداب قسم اللغة العربية،2014-2015، ص:28.

الخلاف فيقال اختلف يختلف اختلافا القوم: ضد اتفقوا، ومن ثم يستعمل كل من الكلمتين مكان الآخر.

فمن العلماء من لم يفرق بين الخلاف والاختلاف في الاصطلاح عند تعريفهم للخلاف

كالعبد الرؤوف المناوي في كتابه التوقيف على مهمات التعاريف.[1]

وفرق محمد بن علي التهانوي بقوله: قال بعض العلماء:

_إنّ الاختلاف يستعمل في قول بني على دليل، والخلاف فيما لا دليل عليه.

_أنّ القول المرجوح في مقابلة الراجح يقال له خلاف لا اختلاف.

_أن المراد بالخلاف عدم اجتماع المخالفين وتأخّر المخالف، والمراد بالاختلاف كون المخالفين معاصرين منازعين.

الحاصل منه ثبوت الضعف في جانب المخالف في الخلاف، فإنه كمخالفة الإجماع وعدم ضعف جانب في الاختلاف لأنه ليس فيه خلاف ما تقرر، انتهى.[2]

---

[1] _– محمد بن علي ابن القاضي الحنفي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، المحقق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة الأولى:1996، ج:1، ص:117.

[2] _محمد عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ج:2، ص:322.

نستنتج من خلال هذه النقول عن العلماء في الفرق بين الخلاف، والاختلاف من حيث المعناه اللغوي لا فرق، وهذا ما نجده في المعاجم اللغوية، أما من حيث معناه الاصطلاحي فهناك من فرق بينهما.

2_ نشأة الخلاف النحوي:

الخلاف سمة العقل الإنساني، فقد وجد منذ وجود الإنسان، وظهر واضحا في الفقه في العلوم الإسلامية بين الأئمة، وتضافرت عوامل عديدة ساهمت في إشعال جذوته تتعلق بأمور الحياة وحاجاتها، وبهذا وجد الخلاف متسعا لينفذ منه.

وحال نشوء الخلاف النحوي مشابه لحال نشوء الخلاف الفقهي، وهذا ما دعا أبا البركات بن الأنباري ليقول في خطبة كتابه الإنصاف في مسائل الخلاف: "فإن جماعة من الفقهاء المتأدبين والأدباء المتفقين المشتغلين بعلم العربية، بالمدرسة النظامية عمر الله مبانيها سألوني أن ألخص لهم كتابا لطيفا، يشتمل على مشاهير المسائل الخلافية بين نحويي البصرة والكوفة على ترتيب المسائل

الخلافية بين الشافعي وأبي حنفية، وليكون أول كتاب صنف في علم العربية على هذا الترتيب، وألف على هذا الأسلوب.[1]

وبهذا وإن كان عمل ابن الأنباري في النحو إلا أنه كما يبدو جليا تقليد لكتب الفقه التي عنيت بالمسائل الخلافية، وذلك ما نلاحظه من خلال استخدامه لهذه الألفاظ: الفقهاء المتأدبين والأدباء المتفقهين، ترتيب المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة فهذا يدلنا على وقوفه على الخلاف الفقهي.

ومن هذه المؤلفات في الفقه:

1_الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي سعيد بن يحي النيسابوري (ت548هـ).

2_الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي(ت591هـ).

3_الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المالكي الأندلسي(ت543هـ).

4_الإنصاف فيما بين العلماء من الاختلاف، لابن عبد البر القرطبي(ت563هـ).

[1]_ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، إشراف: محي عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، الطبعة الرابعة، 1962، ص:5

ومن الواضـــح أن أسماء هذه الكتب تحمل اســـم كتاب الإنصـــاف الذي اختاره أبو البركات ليكون اسم كتابه في الخلاف النحوي مما يقوي العلاقة بين النشأتين وبين مدى إفادة ابن الأنباري من منهج ذلك العلم.[1]

كان أول خلاف نحوي ظهر على الساحة بين البصريين والكوفيين ما ذكره سيبويه[2] في كتابه من أن الخليل بن أحمد[3] كان يطلب من أبي جعفر الرؤاسي[4] كتابه ليقرأه وأن كل ما جاء في كتاب سيبويه من: قال الكوفي يكون هو الرؤاسي وهذا . في نظري . ليس خلافاً يعتد به، وربما لم يكن هناك خلاف أصلاً، والذي جعل بعض العلماء يقول بوجود خلاف بين هذين العلامتين الخليل وأبي جعفر هو كتاب أبي جعفر الذي اطلع عليه الخليل كما ذكر سيبويه، ولم يكن الخلاف سوى وجهات نظر

[1]—جريد سهيلة، منهج ابن الأنباري في الاحتجاج من خلال كتاب الإنصاف في مسائل الاختلاف، (رسالة ماجستير)، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية الآداب قسم اللغة العربية،2011-2012، ص:27.

[2]– عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (148 -180 هـ = 765 -796 م): إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو. ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه. وصنف كتابه المسمى " كتاب سيبويه –ط " في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده مثله.

[3]_الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الازدي اليحمدي، أبو عبد الرحمن(100 -170 هـ، 718 -786م) من أئمة اللغة والادب، وواضع علم العروض، أخذه من الموسيقى وكان عارفا بها. وهو أستاذ سيبويه النحوي. قال النضر بن شميل: ما رأى الرأوون مثل الخليل ولا رأى الخليل مثل نفســـه. له كتاب (العين) في اللغة و (معاني الحروف) و (جملة آلات العرب) و (تفسير حروف اللغة) وكتاب (العروض) و (النقط والشكل) و (النغم).

[4]– أبو جعفر محمد بن الحسن ابن سارة الرؤسي (187 هـ = 803 م) الكوفي نحوي وشاعر ولغوي من أهل الكوفة من كتبه معاني القرآن التصغير الوقف والابتداء الكبير والوقف والابتداء الصغير.

متبادلة بين الرجلين، حيث إنهما اجتمعا في القراءة على عيسى بن عمر، وهذا جعل بينهما نوعاً من الود والأنس سمح للخليل أن يطلب كتاب الرؤاسي، وروى منه بعض أقوال لتلميذه سيبويه، فأثبتها سيبويه في كتابه.

وربما كان هناك رد على قول أحدهما أو وجهة نظر للآخر، لكن لم يكن هذا الخلاف بالمشهور والشائع كما كان فيما بعد بين المدرستين، ولم يأخذ الطابع المنهجي، الذي ظهر بظهور الكسائي واعتباره إماما لأهل الكوفة في النحو. ثم إن رجلين كالخليل، والرؤاسي كانا عفيفين على ما ذكره الأفغاني . فلم يكونا طالبين للمادة ولا الجاه، الذي بسببهما تأخذ مسائل الخلاف منحنى آخر غير هادئ، ومتى خلت المناقشات العلمية مما يورثها من حوافز المادة أو الجاه بقيت هادئة، جميلة صافية.[1]

ومن هنا نستخلص أن الخلاف كان بداية نشأته الاجتهاد وتبادل الآراء ووجهات النظر بعيدا عن نزعات النفس والعصبيات ثم تطور بفعل أسباب وعوامل قد ذكرتها في أسباب الخلاف.

[1]-عبد النبي محمد مصطفى هيبه جعفر، اختلاف النحاة ثماره وآثاره في الدرس النحوي (رسالة ماجستير)، جامعة أم درمان الإسلامية كلية اللغة العربية قسم النحو والصرف واللغويات ،2009-2010 ص:36.

3_ أسباب الاختلاف النحوي.

إن الناظر للاختلاف بين الناس عموماً والمسلمين، وأهل اللغة خصوصاً، يجد أن هذا الاختلاف ضرورة لا بد منها، وهذه الضرورة تعود على التباين بين الناس في المدارك، والعقول، والنظر إلى النصوص وطبيعة اللغة. لذا كان لابد من الاختلاف في فهم الأحكام واستنباط المعاني والعلل وغيرها، والمتتبع إلى أسباب الاختلاف بيت النحاة نجد أنه على حالتين: أسباب ذاتية غير حقيقية، وأسباب موضوعية حقيقية جوهرية.

1.3 _ أسباب ذاتية غير حقيقية:

1.1.3_الاتجاه السياسي والعصبية.

الخلاف بين البصرة والكوفة يعود إلى الأحداث الأخيرة من زمن الخلافة الراشدة، حيث بعد مقتل عثمان _رضي الله عنه_ وتولي علي _رضي الله عنه _ الخلافة حدث ما حدث بين المسلمين نتيجة القلة المنافقة التي أشعلت نار الفتنة، وكان نتيجة ذلك أن حدث الخلاف بين البصرة والكوفة، فقد عرفت البصرة بأنها عثمانية الولاء، ويدلل على ذلك أن عائشة رضي

الله عنها و الزبير وطلحة ـرضي الله عنهماـ حين خرجوا من مكة توجهوا إلى البصرة للمطالبة بدم عثمان ، بينما توجه علي رضي الله عنه إلى الكوفة، وبعد ذلك كانت وقعة الجمل حيث تمت المواجهة بين علي والكوفيين، وعائشة والبصريين، فظاهر المواجهة بين البصرة والكوفة.[1]

ثم إن الخلاف بين وجهتي النظر النحوية لم تكن للسياسة ولا العصبية تأثير مباشر فيه، وإنما كان التكتل لكل فريق استجابة للعصبية لا غير.

أي الاختلاف لنصرة المذهب والانتماء فقط.

وخير مثال لذلك ما حدث أيام الرشيد بين سيبويه والكسائي ومناصرة الكسائي رغم خطئه في المسألة الزنبورية[2]، وعلى الرغم من صحة ما ذهب إليه سيبويه من رأي، وكانت هذه المناظرة مؤامرة من الكسائي وبعض الأعراب

[1] –عبد النبي محمد مصطفى هيبه جعفر، اختلاف النحاة ثماره وآثاره في الدرس النحوي (رسالة ماجستير)، جامعة أم درمان الإسلامية كلية اللغة العربية قسم النحو والصرف واللغويات ،2009-2010 ص:78.

[2] –المسألة الزنبورية هي المسألة التاسعة والتسعون في كتاب (الإنصاف في مسائل الخلاف)، وقد حفلت بها كتب العلم والأدب، واهتم بها علماء التراجم والطبقات، وقد بدأها أبو البركات الأنباري في (الإنصاف) بقوله: "ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز أن يقال: كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور، فإذا هو إياها، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز أن يقال: فإذا هو إياها، ويجب أن يقال: فإذا هو هي".

الـذين اتفـق معهـم علـى مناصـرته ضـد سـيبويه، ممـا كـان سـبباً مـن أسـباب هلاك سيبويه.[1]

2.1.3_الدوافع الشخصية.

كانـت الرغبـة في حيـازة قصـب السـب عنـد الخلفـاء والأمـراء، ونيـل الحظـوة والمكانـة الرفيعـة، سـببا مـن أسـباب الخـلاف ويظهـر ذلـك مـن خـلال اجتمـاع اليزيدي مع الكسائي في حضرة الرشيد.

يحكـى أن الرشـيد لمـا جمـع بـين "أبي الحسـن الكسـائي" و"أبي محمـد اليزيـدي" إلى آخر ما حكاه:

قـال "أبـو محمـد البلخـي": المجلـس الـذي جـرى بينهمـا إنمـا كـان في بيـت شعر، سأل "اليزيدي" عن إعرابه وهو:

ما رأينا خربا تفر ... عنه البيض صقر

لا يكون العبر مهرا ... لا يكون المهر مهر

[1] –عبد النبي محمد مصطفى هيبه جعفر، اختلاف النحاة ثماره وآثاره في الدرس النحوي (رسالة ماجستير)، جامعة أم درمان الإسلامية كلية اللغة العربية قسم النحو والصرف واللغويات ،2009-2010 ص :20.

فقال "الكسائي"[1]: يجب أن يكون المهر منصوبا على أنه خبر كان، ففي البيت على هذا إقواء قال "اليزيدي": الشعر صواب؛ لأن الكلام تم عند قوله لا يكون، ثم استأنف فقال: المهر مهر. فضرب الأرض بقلنسوته وقال: أنا "أبو محمد" فقال له: "يحي بن خالد": وقال: أتكتني بمجلسي وتسفه على الشيخ؟ والله إن خطأ "الكسائي" مع حسن أدبه لأحب إلى من صوابك مع قبح أدبك. فقال: يا أمير المؤمنين، إن حلاوة الظفر أذهبت عني التحفظ، فأمر بإخراجه.[2]

3.1.3_الموقع الجغرافي لبيئة الخلاف.

ربما يعود ذلكَّ الخلاف إلى أن البصرة بحكم موقعها الجغرافي على الخليج العربي جعل عملية الاختلاط بغير العرب عملية سهلة نتيجة الملاحة البحرية؛ وهذا بدوره جعل البصريين يتحرون الدقة في السماع اللغوي عن

[1]_-علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء، الكوفي، أبو الحسن الكسائي (189 هـ -805 م): إمام في اللغة والنحو والقراءة. من أهل الكوفة، له تصانيف، منها «معاني القرآن» و «المصادر» و «الحروف» و «القراءات» و «نوادر» ومختصر في «النحو» و «المتشابه في القرآن خ» [ثم طُبع] رسالة في شستربتي (3165) و «ما يلحن فيه العوامّ -ط» صغير في 16 صفحة نشر في المجلة الأشورية ببرلين (1).

[2]_ أحمد بن محمد الخفاجي المصري، شرح درة الغواص في أوهام الخواص المحقق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني ، دار الجيل، بيروت - لبنان ، ال-طبعة: الأولى، 1417 هـ - 1996 م ،ص : 197.

العرب بالإضافة إلى القياس على الكثرة المطردة. أما الكوفة فبحكم موقعها الجغرافي وهي في وسط العراق فكانت قليلة الاختلاط بغير العرب مما جعل الكوفيين يطمئنون إلى سلامة اللغةً ويضاف إلى ذلك أن انشغال الكوفيين بالفقه جعلهم يطبقون ذلك على النحو فدعاهم إلى التوسع في السماع والقياس.[1]

2.3 _ أسباب حقيقية موضوعية:

أما الأسباب الحقيقية التي أدت إلى اختلاف النحويين واعتراضاتهم هي أسس علمية ذات علاقة بمادة اللغة وقوانينها ومن أهم الأسباب ما يلي:

1.2.3_الاختلاف في النظر إلى أصول القواعد

وذلك كتقديم السماع على القياس عند أحد العلماء، أو العكس، وما الخلاف بين البصريين والكوفيين إلا نتاج هذا الاختلاف.[2]

إن الأسلوب والطريقة التي تتبعها كل مدرسة في السماع والقياس والتعليل، كان سبباً من أسباب الخلاف بينهما، فمثلا تحديد السماع والقياس عند البصريين، بينما عكسه عند الكوفيين الذين توسعوا في السماع

[1]–عبد النبي محمد مصطفى هيبه جعفر، اختلاف النحاة ثماره وآثاره في الدرس النحوي (رسالة ماجستير)، جامعة أم درمان الإسلامية كلية اللغة العربية قسم النحو والصرف واللغويات ،2009-2010 ص:77.

[2]–حسان محمد علي تايه، اعتراضات الرضي على النحاة في شرح الكافية دراسة نحوية (رسالة ماجستير)، جامعة إسلامية غزة، كلية الآداب قسم اللغة العربية،2011-2012، ص: 44.

عن القبائل العربية، وتوسعوا في القياس حتى على القليل الشاذ، وقد توسع ذلك حتى شمل القراءات القرآنية فالبصريون كان لهم موقف من بعض القراءات التي خالفت القاعدة النحوية عندهم، ثم شاع ذلك على بقية المدارس النحوية.[1]

2.2.3_التشدد في الأخذ عن قبائل عربية مشهورة بالفصاحة في حين يتساهل آخرون فيعتمدون على اللغات الضعيفة، أو الأقل فصاحة[2]:

كان اختلاف لهجات العرب سببا في الخلاف بين النحويين؛ نتيجة لتعدد الروايات، واختلاف الأساليب اللغوية بين لهجات العرب، حيث تصعب الإحاطة الكاملة بما نطقت به العرب، وما استقر من تراث لغوي؛ لكثرة تنوعه، وعظم ثرائه، وهذا يفسر لنا ما قاله الأخفش[3]: "اختلاف لغات العرب إنما جاء من قبل أن أول ما وضع منها وضع على خلاف.[4]

---

[1]– عبد النبي محمد مصطفى هيبه جعفر، اختلاف النحاة ثماره وآثاره في الدرس النحوي (رسالة ماجستير)، جامعة أم درمان الإسلامية كلية اللغة العربية قسم النحو والصرف واللغويات ،2009-2010 ص:77.

[2]–حسان محمد علي تايه، اعتراضات الرضي على النحاة في شرح الكافية، ص:44.

[3]–سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، أبو الحسن، المعروف بالأخفش الأوسط الأخفش الأوسط (215 هـ -830 م): نحوي، عالم باللغة والأدب، من أهل بلخ. سكن البصرة، وأخذ العربية عن سيبوية. وصنف كتبا، منها (تفسير معاني القرآن -خ) و (شرح أبيات المعاني -خ) و (الاشتقاق) و (معاني الشعر) و (كتاب الملوك) و (القوافي)

[4]–جريد سهيلة، منهج ابن الأنباري في الاحتجاج من خلال كتاب الإنصاف في مسائل الاختلاف، ص:28.

3.2.3-غموض الموضوع في ذاته.

أي أن يكون الموضوع غامضا يحتمل أوجها كثيرة كالقول في رافع المضارع: أهو تجرده من الناصب والجازم؟ أم حروف المضارعة؟ أم غير ذلك؟ [1]

4.2.3-تباينُ قدرات العلماء في الذكاء والقدرات العقلية والمواهب.

إن الاختلاف بين الناس في السمات والقدرات من المسلَّمات، فالناس يختلفون في سماتهم وطبائعهم، وطرق تفكيرهم، وقدراتهم وذكائهم، وكذا العلماء يختلفون في هذه القدرات، مما يؤدي إلى اختلاف في طرائق تفكيرهم، وقدراتهم على الاستنباط والتحليل وغيرها من وسائل التفكير، وهذا يؤدي بالضرورة إلى أنهم سيختلفون في النظر إلى الظواهر اللغوية، وفي بحثها وتحليلها، واستنباط الأحكام منها. [2]

إن للخلاف بين النحاة أسبابا كثيرة متنوعة يصعب حصرها، وتعدادها، وذلك تبعا للقدرات الذهنية عندهم، وتنوع إدراكاتهم، وهذا ما يثمر الفائدة في إبداء كل عالم نحوي اجتهاده والغوص في معرفة العلل والأسرار للغة العربية.

---

[1]—جريد سهيلة، منهج ابن الأنباري في الاحتجاج من خلال كتاب الإنصاف في مسائل الاختلاف، ص:28.

[2]—حنان محمد أحمد أبولبدة، قيمة الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد 11، العدد: 4، صفر 1437، ص:6.

4_ أهم ما صنف في الخلاف النحوي:

ظهرت في تاريخ النحو العربي، كتب عرضت الخلاف بين النحويين سواء أكان ذلك بين البلدين البصرة والكوفة، أو بصورته العامة بين البلدين جميعا، وكثير من هذه الكتب مفقود، أو غير مطبوع، وهي مرتبة حسب وفيات أصحابها. ومن هذه الكتب:

1-اختلاف النحويين لأحمد بن يحي الثعلبي، ت291هـ.وهو كتاب مفقود.

2-ما اختلف فيه البصريين بالكوفيين لابن كيسان، ت 321هـ.

3-المقنع في اختلاف البصريين والكوفيين لأبي جعفر النحاس، ت 338هـ.

4-الرد على ثعلب في اختلاف النحويين لابن درستويه، ت 342هـ.

5-الخلاف بين النحويين لأبي الحسن الرماني، ت384هـ.

6-كفاية المتعلمين في اختلاف النحويين لابن فارس، ت395هـ.

7-الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين لأبي بركات الأنباري، ت522 هـ.

8-تبين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين لأبي البقاء العكبري، ت616هـ.

9-الإسعاف في مسائل الخلاف لأبن إياز،ت 681هـ.وهو مسائل مستدركة على ابن الأنباري.

10-ائتلاف النصرة في اختلاف الكوفة والبصرة لعبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزبيدي، ت812هـ.

11-مافات الانصاف من مسائل الخلاف لفتحي بيومي حمودة، وهو رسالة دكتوراه مجازة مقدمة لجامعة القاهرة عام 5791م، ثم نشرت بعد ذلك كمؤلف.

الفصل الثاني: الاعتراض النحوي.

تعد دراسة مناقشات العلماء ومحاورتهم، واعتراض بعضهم على بعض بما فيها من الحجج، والآراء لونا من الدراسات العلمية القيمة وهي في مجال النحو جزء مهم من الدراسات النحوية لما تحتويه من مراجعة ومدارسة لمسائله، وتأخذ بيد الطالب في هذه المرحلة إلى بناء شخصيته النحوية من خلال تنمية فكره، وتوسيع أفقه.

فما هو مفهوم الاعتراض في اللغة واصطلاح النحويين؟

1_تعريف الاعتراض لغة واصطلاحا:

1.1_الاعتراض لغة: الاعتراض مصدر للفعل الخماسي اعترض ومادته عرض ويعني الحيلولة دون بلوغ الشيء.

ورد معناها في المعاجم اللغوية بمعان كثيرة أهمها:

أ-المنع: قال الفيروز أبادي: " والاعْتِراضُ: المَنْعُ والأصلُ فيه أن الطريقَ إذا اعْتَرَضَ فيه بِناءٌ أو غيرُه مَنَعَ السابِلَةَ من سُلوكِهِ مُطاوِعُ العَرْضِ"[1].

[1] –محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب التحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة بيروت، ط:08 ،2005، مادة: عرض، ج:09، ص:646.

ب–الوقوع في الشيء:

قال أحمد فارس أفندي: "واعْتَرَضَ فلانٌ فلاناً، أي وقع فيه"[1].

ت–الابتداء بالشيء من غير أوله:

قال ابن منظور: "واعْتَرَضْتُ الشَّهْرَ إذا ابتدأْته مِنْ غَيْرِ أَوله"[2].

ث–عدم الاستقامة:

قال أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق): "وتَعَرَّضَ: لَمْ يَسْتَقِمْ لقائدِه"[3].

هـ–الظهور والدخول في الباطل قال محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني: "الاعْتِراض: الظُّهُور، والدُّخول في الباطل، ويقال: أَعرضَ الشيءُ من بعيد: ظَهَر"[4].

---

[1] – أحمد فارس أفندي، الجاسوس على القاموس، مطبعة الجوائب –قسطنطينية، ط:01 ،1299 هـ، ص:286.

[2] –محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ص:90.

[3]–أحمد رضا، معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، دار مكتبة الحياة – بيروت، سنة النشر:1377 – 1380 هـ ،ج:04 ،ص:72.

[4] –محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، المحقق: عبد الكريم العزباوي، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة –المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى–1988 م، ج:02، ص:426.

من خلال هذه المعاني لكلمة الاعتراض نجدها لا تخرج في غالبها عن معنى المنع والحيلولة وعدم الاستقامة.

2.2_الاعتراض اصطلاحا:

ذكر بعض الباحثين[1] أنه لم يجد من عرف هذا المصطلح أو تكلم عن المقصود به عند النحاة القدامى-فيما اطلع عليه من كتبهم-مع أن كثير من النحاة تعقبوا العلماء السابقين، واعترضوا عليهم في كثير من المسائل النحوية. لكننا وجدنا من عرف الاعتراض تعريفا مطلقا يذكره العلماء في باب الجدل والمناظرة ومن ذلك ما ذكره الجويني [2] بقوله: الاعتراض في الاصطلاح: "مقابلة الخصم في كلامه بما يمنعه من تحصيل مقصوده بما باينه "أو "ممانعة الخصم بمساواته فيما يورده".[3]

---

[1]-هو الباحث محمد فرج علي ابوسته عضو هيئة التدريس بكمية الآداب جامعة سبيا.

[2]-أبو المعالي الجويني عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني (419 -478 هـ * 1028 -1085 م)، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين: أعلم المتأخرين، من أصحاب الشافعي. ولد في جوين (من نواحي نيسابور) ورحل إلى بغداد، فمكة حيث جاور أربع سنين. وذهب إلى المدينة فأفتى ودرس، جامعا طرق المذاهب. ثم عاد إلى نيسابور، فبنى له الوزير نظام الملك «المدرسة النظامية» فيها. وكان يحضر دروسه أكابر العلماء.

[3]—الجويني، الكافي في الجدل، المحقق: فوقية حسين محمود، مطبعة عيسى الباجي الحلبي القاهرة الطبعة: الأولى: 1979م، ص:67.

وقد ورد تعريفات للاعتراض النحوي عن بعض المعاصرين.

فقد عرفه الباحث حسان محمد علي تايه بقوله: رد حكم النحوي أو منعه في الأصول أم في الفروع، لعدم استقامته، بإقامة الحجة أو دليل عقلي أو نقلي[1].

وعرفه محمد فرج علي ابوسته هو حجة أو دليل يراد به بيان خطأ أو قصور مذهب أو رأي[2].

وعرفته الباحثة نهاد عبد الفتاح فريح بدرية بقولها: هو عمل رصين يقوم على مقابلة الحجج والأدلة التي يستدل بها النحاة، ولا يقصد به تتبع الأخطاء والهنات بشكل متعمد، بل يهدف إلى بيان الحقيقة العلمية في القاعدة النحوية. والمعنى المراد على وجه الصواب مشفوعا بالدليل[3].

---

[1]–حسان محمد علي تايه، اعتراضات الرضي على النحاة في شرح الكافية دراسة نحوية (رسالة ماجستير)، جامعة إسلامية غزة، كلية الآداب قسم اللغة العربية،2011-2012، ص29.

[2]–محمد فرج علي ابوسته، اعتراضات النحاس على الكوفيين في كتابه إعراب، القرآن، مجلة العلوم الإنسانية، مجلة جامعة سبها، نشرت ب2017/1/11 ، ص:02.

[3]–نهاد عبد الفتاح فريح بدرية، اعتراضات أبي حيان لأعلام نحاة البصرة والكوفة، دار الكتب العلمية، ص: 64.بتصرف.

وهـذا المفهـوم ينطبـق علـى اعتراضـات النحـاة علـى بعضـهم الـبعض وهنـاك مصـطلحات أخـرى يكثـر دورهـا في هـذا الـسياق كالاسـتدراكات، والتعقبـات، والمؤاخـذات، والتنبيهـات إلا أنهـا تختلـف عـن مفهـوم الاعتـراض، لكـن لهـا قواسـم مشتركة بينها.

أ-الاستدراكات:

اسـتفعال مـن فعـل درك، وهـي مصـدر اسـتدركَ، رفـع تـوهُّم حصـل مـن كـلام سابق كما في المثال: فلان غنيّ لكنَّه بخيل[1].

اسـتدرك مـا فـات تداركـه، والشـيء بالشـيء تداركـه بـه، وعليـه القـول: أصـلح خطأه، أو أكمل نقصه، أو أزال عنه لبسا[2].

اسـتدرك فـلان علـى فـلان، أي زاد عليـه في القـول وأضـاف شـيئا جديـدا، فالاسـتدراكات هـي زيادة علـى كـلام العلمـاء، لبيـان مـا أوهـم مـن كـلام السابقين[3].

---

[1]-أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، دار عالم الكتب، الطبعة: الأولى،2008 م، ج:01، ص:741.

[2]-نخبة من الباحثين، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، ج:01، ص:281.

[3]-نهاد عبد الفتاح فريح بدرية، اعتراضات أبي حيان لأعلام نحاة البصرة والكوفة، دار الكتب العلمية، ص: 64.

ومنهـــا اســـتدراكات الســـيرافي علـــى ســـيبويه، واســـتدراكات الزبيـــدي علـــى سيبويه، واستدراكات أبي حيان على ابن مالك.

ب–التعقبات:

اسـتعقبتُ الرجـلَ وتعقّبتُـه، إذا طلبـتَ عورَتَـهُ وعثرتـه. ويقـال اسـتعقبَ فـلانٌ مـن كذا وكذا خيراً وشراً[1].

والتعقبـات هـي تعقـب الرجـل أخـاه إذا قصـد أن يحصـي عليـه أخطـاءه، وهناتـه، فالتعقبـات هـي تتبـع قصـدي متعمـد لأخطـاء مؤلـف أو مصـنف مـا، لغـرض مـا سواء علم هذا الغرض أم لا[2].

والفـرق بينهـا وبـين الاعتراضـات أن الاعتراضـات قـد تكـون علـى أمـر أصـاب فيـه المعـترض أو أخطـأ، أمـا التعقبـات فتكـون في أمـور أخطـأ فيهـا المتعقـب عليـه فعلا[3]. وهذا التفريق عندي فيه نظر.

---

[1] – أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة: الأولى 2001م، ج:1، ص:185.

[2] –نهاد عبد الفتاح فريح بدرية، اعتراضات أبي حيان لأعلام نحاة البصرة والكوفة، دار الكتب العلمية، ص:65.

[3]–نبيلة بنت محمد الخضيري، اعتراضات أبي بكر الأنباري النحوية واللغوية على أبي حاتم السجستاني وتعقباته له في آثاره المطبوعة، (رسالة الماجستير)، جامعة القصيم بالمملكة العربية السعودية، كلية الآداب قسم اللغة العربية،1435-1436، ص:13.

نحو تعقبات الزجاج على الفراء في معاني القرآن واعرابه، وتعقبات ابي حيان على الزمخشري في البحر المحيط.

ج–المؤاخذات:

والمؤاخذات هي نحو من التعقبات والاستدراكات، فهي أشمل.

يقول ابن منظور: آخَذَه بذنبه مُؤاخذة عاقبه وفي التنزيل العزيز قال تعالى:﴿ فكلاًّ أَخذْنا بذَنْبه﴾[1]،وقوله عز وجل﴿ وكأَيِّنْ من قرية أَمليتُ لها وهي ظالمة ثم أَخذتُها﴾[2] أَي أَخذتها بالعذاب فاستغنى عنه لتقدّم ذكره في قوله ويستعجلونك بالعذاب.[3]

ومنها مسائل الغلط للمبرد، وهو رد المبرد على سيبويه.

قال ابن جني: وأمّا ما تعقب به أبو العبَّاس محمد بن يزيد كتاب سيبويه في المواضع التي سمَّاها مسائل الغلط[4]

---

[1]– سورة العنكبوت الآية :40.

[2]– سورة الحج الآية :48.

[3]–محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ج:03، ص:473.

[4]–أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار عالم الكتب –بيروت، ج: 3، ص:287.

د-التنبيهات:

والتنبيهات: من نبه للأمر نبها: فطن له، ومن نومه استيقظ فهو نبه[1].

انتبه الشَّخصُ إلى الأمر، انتبه الشَّخصُ للأمر: نبُه، أدركه، وعاه فجأة انتبه لكذبه، للوقت، إلى أخطاء الآخرين، إلى ما سيفعل-لم ينتبه إليه أحد[2].

والتنبيه: اسم لطائفة من الكلام يحسن الالتفات والتنبه لها[3].

والتنبيهات تختلف عن الاعتراضات وذلك أن التنبيهات لا تتعلق بالأخطاء فقط بل تشمل الأخطاء والأسلوب والمصطلحات واختيار المفردات وغيرها.

نحو التنبيه على حدوث التصحيف للأصفهاني، وتنبيهات ابن بري على الصحاح للجوهري.

---

[1]-نخبة من الباحثين، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، ج:02، ص:899

[2]-أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، دار عالم الكتب، الطبعة: الأولى،2008 م، ج:03، ص:2161.

[3]-منيرة بنت أحمد بن عبد الرحمان الخريصي، اعتراضات البغدادي على ابن هشام في شرح أبيات مغني اللبيب " جمعا ودراسة"، (رسالة الماجستير)، جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية، كلية الآداب قسم اللغة العربية،1430-1431، ص:49.

2-نشأة الاعتراض:

ينشأ الاعتراض من محاولة المؤلف شرح كلام المصنف، وذلك لأنه يسعى إلى فهم الحقيقي للنص بعيدا عن التقليد، فيظهر له في النص ما هو مخالف لرأيه أو رأي العلماء أو للنقل الصحيح، أو لغير ذلك، فيعترض على المصنف ذلك، فيبين الرأي الذي يراه صحيحا، مستجمعا أنسب الردود، وأقوى الحجج، وأوضح الشواهد[1].

لا شك أن الاعتراضات اللغوية قد لقيت اهتماما كبيرا من النحويين قديما، وحديثا، فالاعتراض ينشأ من مخالفة اللاحق للسابق في رأي أو نقل أو نسبة أو استدلال أو غير ذلك، فسيبويه وهو امام النحويين اعترض على شيخه الخليل في بعض المسائل، واعترضه الكسائي في المسألة الزنبورية، والمبرد في مسائل عديدة[2]. ولا زالت اعتراضات النحاة والردود عليهم متوالية فيما بينهم حتى يبعث لغيرهم علما حافلا بالأدلة والحجج والبراهين وحتى يبعث في غيرهم آلة الاجتهاد والبعد عن التقليد والتعصب الذميم.

---

[1]-حسان محمد علي تايه، اعتراضات الرضي على النحاة في شرح الكافية دراسة نحوية (رسالة ماجستير)، جامعة إسلامية غزة، كلية الآداب قسم اللغة العربية، 2011-2012، ص: 31.

[2]-نهاد عبد الفتاح فريح بدرية، اعتراضات أبي حيان لأعلام نحاة البصرة والكوفة، دار الكتب العلمية، ص: 67.

ولازالت الاعتراضات النحاة والردود عليهم متوالية فيما بينهم حتى يبعث لغيرهم علما حافلا بالأدلة والحجج والبراهين وحتى يبعث في غيرهم آلة الاجتهاد والبعد عن التقليد والتعصب الذميم.

3-أركان الاعتراض: ويقوم الاعتراض على أركان وهي:

الأول: المعترض: وهو الذي يعترض على آراء غيره ويشترط أن يكون عالما بالعربية، وأصولها وخصوصا المسألة المعترضة.

الثاني: المعترض عليه: وهو صاحب الرأي الأول، سابقا بالفضل والعلم، وقد يكون فردا أو جماعة أو مذهبا نحويا.

الثالث: الرأي والمسألة: وهي قضية الخلاف ومادته ولها طرفان: الأول سابق، وهو ما يراه المعترض عليه، والثاني لاحق وهو الرأي المخالف الذي يأخذ به المعترض، ويشترط فيه أن يكون موضوعيا مدعما بالأدلة والحجج.

الرابع: الأسلوب والمعالجة: وهو القالب الذي يقدم فيه المعترض، وله أثره في قبول الآراء، ومناقشتها بهدف الإفادة، والأفهام بشرط ألا يكون خارجا عن حد الاعتدال في التعبير، فلا يتلفظ فيه بفحش، ولا جهل ولا تسفيه، ولا

اتهام، ولا توهيم، ولا غير ذلك مما لا يليق بمكانة العلماء، مع ملاحظة أنه لم تخل اعتراضات السابقين، واللاحقين من مثل ذلك كله[1].

وهذه الأركان لابد من توفرها عند المعترض وإلا كان الاعتراض مجرد رأي، وتخمينات لا يلتفت إليها.

4-أنواع الاعتراضات النحوي:

تتعدد الاعتراضات عند النحويين باعتبار اجتهادهم، ونظرهم في كتبه، ومن هذه الاعتراضات وقد مثلت لبعضها:

1-الاعتراضات في التعريفات والحدود، 2-الاعتراضات في السماع، 3-الاعتراضات في الدليل، 4-الاعتراضات في الأحكام، 5-الاعتراضات في التعليل.

أولا: الاعتراضات في التعريفات والحدود.

مثل: الكَلِم: اسم جنس جمعي[2].

[1]-نهاد عبد الفتاح فريح بدرية، اعتراضات أبي حيان لأعلام نحاة البصرة والكوفة، دار الكتب العلمية، ص: 67.

[2]_اسم جنس جمعي: هو ما يُفْرَقُ بينه وبين مفرده بالتاء، أو الياء، نحو: بَقَر وبقرة، وشجر وشجرة؛ وتُرك وتركي، وعَرَب، وعربي.

قال ابن هشام: والكَلِمِ: اسمُ جِنْسِ جمعي وَاحِدُه كَلمَة وهي: الاسم والفعل والحرف.[1]

قال ابن طولون:" وليس بجمع خلافاً لما وقع في الشذور ولا اسم جمع خلافا لبعضهم لدلالته على أكثر من اثنين، وليس بإفرادي لعدم صدقه على القليل والكثير.[2]

ثانيا: الاعتراضات في السماع.

"أل" الداخلة على العلم المنقول من الفعل بين: الزيادة والتعريف.

قال ابن هشام: ولم تقع-سماعا-في نحو: "يزيد" و"يشكر"؛ لأن أصله الفعل وهو لا يقبل أل، وأما قوله: رأيت الوليد بن اليزيد مباركا. فضرورة سهَّلها تقدم ذكر الوليد.[3]

قال الأزهري:" وقيل "أل" في "اليزيد" للتعريف، وأنه نكر، ثم دخلت عليه "أل"، كما ينكر العلم إذا أضيف كقوله:

علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم ... بأبيض ماضي الشفرتين يمان

---

[1]-أبو محمد عبد الله بن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة الخامسة، 1979، ج:1ص:12.

[2]_ محمد بن علي بن أحمد (المدعو محمد) بن طولون، شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك، تحقيق عبد الحميد جاسم، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى: 2002، ج:1ص:44.

[3]_ أبو محمد عبد الله بن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج:1ص:191.

حكاه في المغني ولم يتعقبه، وعندي فيه نظر؛ لأنه وإن نكر لا يقبل "أل"، نظرا إلى أصله، وهو الفعل، والفعل لا يقبل "أل"، نظرا إلى أصله، وهو الفعل، والفعل لا يقبل "أل" بخلاف زيد إذا نكر." [1]

ثالثا: الاعتراض على الدليل:

الدليل النقلي هو نفسه الدليل السمعي، وهو الأصل الأول من أصول النحو وأدلته وقد عرفه السيوطي بقوله:" هو ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته، فشمل كلام الله تعالى، وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم، وكلام العرب، قبل بعثته، وفي زمنه، وبعده، إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين، نظما ونثرا، عن مسلم أو كافر.[2]

قال ابن الأنباري: "اعلم ان الاعتراض على الاستدلال بالنقل يكون في شيئين: الإسناد والمتن.

فأما الاعتراض على الاسناد فمن وجهين:

---

[1]–خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى:1421هـ، ج:1ص:186.

[2]–عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، ضبطه وعلق عليه: عبد الحكيم عطية، دار البيروتي، دمشق، الطبعة: الثانية:1427هـ، ص:39.

1-أحدهما أن تطالبه بإثبات الاسناد

2-الثاني أن يطعن في إسناده بأن يكون الراوي غير موثوق بروايته

وأما الاعتراض على المتن فمن وجوه: منها اختلاف الرواية كأن يكون للشاهد رواية أخرى، أو الاستدلال بما لا يقول به المخالف كأن يكون الدليل النقلي مفضيا إلى القول بخلاف ما يظنه المخالف وغيرها من أوجه الاعتراضات.[1]

5-جهود العلماء في الاعتراض:

ظهرت جهود العلماء واضحة متجلية في مصنفاتهم المختلفة، وقد اهتموا بالنقد، والنقد البناء يسهم إسهاماً كبيراً في عملية التقويم، ولذا كانت عناية النحويين بالاعتراض والنقد في الدرس النحوي منذ وقت مبكر، حيث أسهم ذلك في نضج الصناعة النحوية، وتماسك قواعدها وأصولها.

ومن أنواع النقد والاعتراض التي كان للنحويين فيها مشاركة كبيرة ما يأتي:

[1] _أنظر_ ابن الأنباري، الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الفكر، القاهرة، الطبعة الثانية، 1391، ص:46و ما بعدها.

أ-المناظرات والمجالسات: ظهرت مصنفات وكتب تدور حول الخلاف بين المدرستين وردود واعتراضات وتوضيح الخلافات مما أدى إلى توسع الدراسات والأبحاث في ذلك ومن تلك الكتب: ومن أبرز هذه المناظرات والمحاورات:

أ ـ اختلاف النحويين لثعلب .

ب ـ المسائل على مذهب النحويين مما اختلف فيه البصريون والكوفيون لابن كيسان وقد رد فيه على ثعلب. [1]

ب-المسائل والأجوبة:

وهي مسائل دقيقة قائمة على الاجتهاد والنظر يدرسها أحد النحويين، أو يبدي حولها رأياً فيدور حولها جدل وحوار.

ومن ذلك ما يأتي:

أجوبة الحسن بن صافي ملك النحاة، وابن الشجري حول "يا أيها الرجل"

-هل ضمة اللام فيه ضمة إعراب؟

[1] _بابكر النور زين العابدين، اعتراضات وأثره في الدراسات النحوية، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، السنة: 2017، ج:18، ص:4

-وهل الألف واللام فيه للتعريف؟

-وهل "يأمل" و "مأمول"، وما يتصرف منها جائز؟ [1]

3-ردود النحويين بعضهم على بعض:

1. رد المبرد على سيبويه، المعروف بـ (مسائل الغلط) .

2. رد ابن ولاَّد على المبرد انتصاراً لسيبويه.

3. رد ابن الخشاب على ابن بابشاذ في شرح الجمل.[2]

يتبين لنا من خلال هذه الجهود للعلماء في الاعتراض والرد غاية ما فيه نصرة للحق ونشر للعلم وهذا مصداق لقول امام دار الهجرة مالك بن أنس كل راد ومردود إلا صاحب هذا القبر يعني به قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

[1]– أنظر –ضياء الدين بابن الشجري، أمالي ابن الشجري، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1413، ج:2 ص:264

[2]–غريب بن ياسين بن رشيد وداني، اعتراضات الأزهري النحوي على ابن هشام في التصريح بمضمون التوضيح في النحو، (رسالة الماجستير)، جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية، كلية الآداب قسم اللغة العربية،1426-1427، ص:27.

الفصل الثالث: نماذج من اعتراضات ابن قيم الجوزية على النحاة.

المسألة الأولى: اختلف في المستثنى، من أي شيء هو مخرج؟[1]

1.1نص المسألة:

فذهب الكسائي[2] إلى أنه مخرج من المستثنى منه، وهو المحكوم عليه فقط.

فإذا قلت: "جاء القوم إلا زيدا" فزيد مخرج من القوم، فكأنك أخبرت عن القوم الذين ليس فيهم بالمجيء، وأما هو فلم تخبر عنه بشيء، بل سلبت الإخبار عنه، لا أنك أخبرت عنه بسلب المجيء؛ والفرق بين الأمرين واضح، وعلى قوله فالإسناد وقع بعد الإخراج.

وذهب الفراء[3] إلى أنه مخرج من الحكم نفسه.

---

[1]– أَبو عَبْدِ اللَّهِ محمد بنِ أبي بكر بْنِ أَيُّوب ابْن قَيِّم الجَوْزِيَّةِ، بَدَائِعُ الفوَائِدِ، المحقق: علي بن محمّد العمران، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى،1425هـ، ج:3، ص:922.

[2]– علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء، ت (189 هـ = 805 م)، الكوفي، أبو الحسن الكسائي: إمام في اللغة والنحو والقراءة. من أهل الكوفة. ولد في إحدى قراها. وتعلم بها. وقرأ النحو بعد الكبر، وتنقل في البادية، وسكن بغداد، وتوفي بالريّ، عن سبعين عاما. وهو مؤدب الرشيد العباسي وابنه الأمين. قال الجاحظ: كان أثيرا عند الخليفة، حتى أخرجه من طبقة المؤدبين إلى طبقة الجلساء والمؤانسين.

[3]–يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، (144 –207 هـ = 761 –822 م)، مولى بني أسد (أو بني منقر) أبو زكرياء، المعروف بالفراء: إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب. كان يقال: الفراء أمير المؤمنين في النحو. ومن كلام ثعلب: لولا الفراء ما كانت اللغة.

وذهب الأكثرون إلى أنه مخرج منهما معا، فله اعتباران؛ أحدهما: كونه مستثنى، وبهذا الاعتبار هو مخرج من الاسم المستثنى منه، والثاني: كونه محكوما عليه بضد حكم المستثنى منه، وبهذا الاعتبار هو مخرج من حكمه.[1]

2.1 حجج النحاة:

ـاحتج الكسائي بقوله تعالى:﴿ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى ﴾[2]

ووجه الاستدلال: أن الاستثناء لو كان مخرجا من الحكم لكان قوله: "أبى" تكرارا؛ لأنه قد علم بالاستثناء[3]

ـواحتج الفراء بأن المنقطع مخرج من الحكم لا من الاسم، وكذلك الباب كله.[4]

3.1 اعتراضات ابن قيم الجوزية:

أما احتجاج الكسائي فيجاب عنه:

---

[1]– أَبو عَبْدِ اللَّهِ محمد بنِ أبي بكر بْنِ أَيُّوب ابْن قَيِّم الجَوْزِيَّةِ، بَدَائعُ الفوَائِدِ، ج:3، ص: 923.922.

[2]– سورة البقرة الآية :34.

[3]– أَبو عَبْدِ اللَّهِ محمد بنِ أبي بكر بْنِ أَيُّوب ابْن قَيِّم الجَوْزِيَّةِ، بَدَائعُ الفوَائِدِ، ج:3، ص:923.

[4]–المصدر نفسه، ج:3، ص:925.

أجيب عن هذا بأنه تأكيد، واعترض على هذا الجواب بأن المعاني المستفادة من الحروف لا تؤكد، فلا يقال: "ما قام زيد نفيا" و "هل قام عمرو استفهاما" و"لكن قام زيد استدراكا" ونحوه؛ لأن الحرف وضع على الاختصار، ولهذا عدل عن الفعل إليه، فتأكيده بالفعل ينافي المقصود بوضعه.

والتحقيق في الجواب: أن "أبى" أفاد معنى زائدا وهو: أن عدم سجوده استند إلى إبائه، وهو أمر وجودي اتصف به، نشأ عنه الذنب، فلم يكن ترك سجوده لعجز ولا لسهو ولا لغفلة، بل كان إباء واستكبارا.

ومعلوم أن هذا لا يفهم من مجرد الاستثناء، وإنما المفهوم منه عدم سجوده، وأما الحامل على عدم السجود فلا يدل الاستثناء عليه فصرح بذكره.

ثم الذي يدل على بطلان هذا المذهب وجوه:

منها: أنه لو كان ما بعد "إلا" مسكوتا عن حكمه لم يكن قولنا: لا إله إلا الله توحيدا واللازم باطل، فالملزوم مثله، والمقدمتان ظاهرتان.

ومنها: أن الاستثناء المنقطع لا يتصور الإخراج فيه من الاسم لعدم دخوله فيه، فكذلك المتصل.

ومنها: أنه لو كان الإخراج من الاسم وحده لما صح الاستثناء من مضمون الجملة كقولك: "زيد أخوك إلا أنه ناء عنك"، و"عمرو صديقك إلا أنه يواد عدوك" ونحو هذا.

ومنها: أنه لا يوجد في كلام العرب: "قام القوم إلا زيدا فإنه قام" ولو كان الإخراج من الاسم وحده والمستثنى مسكوت عنه لجاز إثبات القيام له؛ كما جاز نفيه عنه، فإن السكوت عن حكمه لا يفيد نفي القيام عنه ولا إثباته، فلا يكون واحد منهما مناقضا للاستثناء.

_ أما احتجاج الفراء بأن المنقطع مخرج من الحكم لا من الاسم، وكذلك الباب كله، وأجيب عن ذلك بأن المستثنى داخل مع الاسم المحكوم عليه تقديرا، إذ يقدر الأول شاملا بوجه ليصح الاستثناء.[1]

4.1 دراسة المسألة:

قبل الشروع في دراسة اعتراضات ابن قيم الجوزية على الكسائي والفراء ومن كان على مذهبهما لابد من مقدمة عن الاستثناء.

[1]– أَبو عَبْدِ اللَّهِ محمد بنِ أبي بكر بْنِ أَيُّوب ابْن قَيِّم الجَوْزِيَّةِ، بَدَائِعُ الفوَائِدِ، ج:3، ص:923-925.

يعرف ابن قيم الجوزية الاستثناء لغة بقوله: "فإن الاستثناء استفعال من ثَنَيْتُ الشيء، كأنَّ المستثنى بإلَّا قد عاد على كلامه، فَثنى آخره على أوله بإخراج ما أدخله أولًا في لفظه".[1]

أما في الاصطلاح: الاستثناءُ هو إخراجُ ما بعدَ "إلاّ" أو إحدَى أخواتها من أدوات الاستثناءِ، من حكم ما قبلَهُ، نحو "جاءَ التلاميذُ إلاّ عليّاً".

والمخرَجُ يُسمّى "مستثنى"، والمخرَجُ منه "مُستثنى منه".[2]

وأركانه ثلاثة: 1-المستثنى منه 2-أداة الاستثناء 3-المستثنى.

والمستثنى: هو المخرج، وهو الذي يقع بعد أداة الاستثناء، أو هو الاسم الذي لم يشمله الحكم.

والمستثنى منه: هو المخرج منه، وهو الذي يقع قبل أداة الاستثناء، أو هو الاسم الذي أسند إليه الحكم وشمله.[3]

---

[1]– أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بابن قيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، المحقق: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن الجوزي المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1423 هـ، ج:5، ص:487.

[2]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المحقق: علي سليمان شبارة، دار الرسالة دمشق، الطبعة: الأولى: 1431هـ، ج:3، ص:578.

[3]– حازم خنفر، الأنشوطة في النحو، ص:26. (المكتبة الشاملة) / ثامر إبراهيم المصاروة، مقصوصات صرفية ونحوية، ص:80. (المكتبة الشاملة).

-اعترض ابن قيم الجوزية على طائفتين من النحاة لهما مذهبان في المستثنى من أي شيء هو مخرج؟

فالكسائي ذهب إلى أنه مخرج من المستثنى منه دون الحكم، وذهب الفراء إلى أنه مخرج من الحكم فقط دون المستثنى منه، وبين الإمام بطلان مذهبهما. أما احتجاج الكسائي بالآية﴿ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى﴾[1] ف "أبى" معناه: امتنَعَ من فعْلِ ما أمر به.[2] فالآية حجة عليه لأن عدم سجود إبليس لم يكن عن عجز، أو سهو، أو غفلة. [3]

لأن الآية ذكرت أنه لم يسجد هل للامتناع، وإباء، أم للعجز، أو سهو فليست "أبى "تكرار بل هي موضحة لنوع عدم السجود فهي مبينة، وموضحة لسبب عدم السجود.

فقول الكسائي أنه مخرج من المستثنى منه لا يؤيده الاستدلال بالآية.

---

[1]– سورة البقرة الآية :34.

[2]– أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ج:1، ص:22. (المكتبة الشاملة)

[3]– أَبو عَبْدِ اللَّهِ محمد بنِ أبي بكر بْنِ أَيُّوب ابْن قَيِّم الجَوْزِيَّةِ، بَدَائعُ الفوَائِدِ، ج:3، ص:924.

أما احتجاج الفراء: أن المستثنى مخرج من الحكم نفسه لا من الاسم فقد أوضح ابن قيم أن الاستثناء المنقطع هو نوع من الاستثناء، وأن المستثنى داخل مع الاسم المحكوم عليه تقديرا إذ لولاه لم يصح الاستثناء أي أسلوب الاستثناء.[1]

وعندي حجة أخرى وهي أن الفراء مثل بالاستثناء المنقطع وحكم عليه أن المستثنى مخرج من الحكم لا من الاسم، وكذلك الباب كله.

يظهر لي أنه لا يصح تعميم ذلك على جميع أنواع الاستثناء بل على أسلوب الاستثناء بل يقتصر ذلك على المستثنى المنقطع فقط، إن صح دليل وحجة الفراء وإلا فقد عورض من غيره.

4.1 مذهب ابن قيم الجوزية في المسألة:

يرجح ابن قيم مذهب الجمهور بقوله" وإذا تبين بطلان المذهبين صح مذهب الجمهور: أن الإخراج من الاسم والحكم معا، فالاسم المستثنى مخرج من المستثنى منه، وحكمه مخرج من حكمه، ومن الممتنع إخراج الاسم المستثنى من

[1]– ينظر: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، ج:3، ص:925.

المستثنى منه مع دخوله تحته في الحكم، فإنه لا يعقل الإخراج حينئذ ألبتة، فإنه لو شاركه في حكمه لدخل معه في الحكم والاسم جميعا، فكان استثناؤه غير معقول، ولا يقال، إن معنى الاستثناء أن المتكلم تارك للإخبار عنه بنفي أو إثبات، مع احتمال كل واحد منهما، لأنا نقول: هذا باطل من وجوه عديدة:

منها: أنك إذا قلت: "ما قام إلا زيد" "ما ضربت إلا عمرا" و"ما مررت إلا بزيد"، ونحوه من الاستثناءات المفرغات لم يشك أحد في أنك أثبت هذه الأحكام لما بعد "إلا" كما أنك سلبتها عن غيره، بل إثباتها للمستثنى أقوى من سلبها عن غيره.

ويلزم من قال: إن حكم المستثنى مسكوت عنه، ألا يفهم من هذا إثبات القيام والضرب والمرور لزيد، وهو باطل قطعا.

ومنها: أنه لو كان مسكوتا عنه لم يدخل الرجل في الإسلام بقوله: "لا إله إلا الله"، لأنه على هذا التقدير الباطل لم يثبت الإلهية لله، وهذه أعظم كلمة تضمنت بالوضع نفي الإلهية عما سوى الله، وإثباتها له بوصف الاختصاص،

فدلالتها على إثبات إلاهيته أعظم من دلالة قولنا: "الله إله"، ولا يستريب أحد في هذا ألبتة.

ومنها: أنه لو ادعي عليه بمائة درهم، فقال: "له عندي مائة إلا ثلاثة دراهم "، فإنه ناف لثبوت المستثنى في ذمته، ولو كان ساكتا عنه لكان قد أقر بالبعض ونكل عن الجواب عن البعض، وهذا لم يقله عاقل، ولو كان حكم المستثنى السكوت لكان هذا باطلا"[1].

وهذا هو الصحيح عند سيبويه وجمهور البصريين أن المستثنَى مُخْرَجٌ من المستثنى منه وحكمِه، يعني لم يدخل أصلاً في المستثنى منه[2]

[1]– أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، ج:3، ص:925-926.

[2] _ أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية، الناشر: مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1431 هـ -2010 م، ص:555.

2_ المسألة الثانية: اعتراض ابن قيم على الزمخشري في جعل الآية: قوله تعالى:﴿ قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله ﴾من الاستثناء المنقطع.[1]

2.1 _نص المسألة:

قوله تعالى:﴿ قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله﴾[2]

قال الزمخشري[3]هو استثناء منقطع جاء على لغة تميم، لأن الله تعالى وإن صح الإخبار عنه بأنه في السماوات والأرض، فإنما ذلك على المجاز؛ لأنه مقدس عن الكون في مكان بخلاف غيره، فإن الإخبار عنه بأنه في السماء أو في الأرض ليس مجازا، وإنما هو حقيقة، ولا يصح حمل اللفظ في حال واحد على الحقيقة والمجاز.[4]

---

[1]– أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، ج:3، ص:932.

[2]– سورة النمل الآية :65.

[3]– الزمخشري (467 -538هـ، 1074 -1143م). أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله. كان إمامًا في التفسير والنحو واللغة والأدب، واسع العلم، كبير الفضل متفننًا في علوم شتى. ولد بزمخشر من ضواحي خوارزم، وتوفي بقصبة خوارزم ليلة عرفة. وكان معتزلي المذهب.

[4]– أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، ج:3، ص:933.

2.2حجة الزمخشري: فإن قلت: لم رفع اسم الله، والله يتعالى أن يكون ممن في السماوات والأرض؟ قلت: جاء على لغة بني تميم، حيث يقولون: ما في الدار أحد إلا حمار، يريدون: ما فيها إلا حمار، كأن أحداً لم يذكر. ومنه قوله:

عَشِيَّةَ مَا تُغنِي الرِّماحُ مَكَانَهَا ... وَلاَ النَّبْلُ إلاَّ الْمَشْرَفِيُّ الْمُصَمّمُ

وقولهم: ما أتاني زيد إلا عمرو، وما أعانه إخوانكم إلا إخوانه. فإن قلت: ما الداعي إلى اختيار المذهب التميمي على الحجازي؟ قلت: دعت إليه نكتة سَرية. حيث أخرج المستثنى مخرج قوله: إلا اليعافير، بعد قوله: ليس بها أنيس، ليؤول المعنى إلى قولك: إن كان الله ممن في السماوات والأرض، فهم يعلمون الغيب، يعني: أنّ علمهم الغيب في استحالته كاستحالة أن يكون الله منهم.[1]

قال ابن قيم: قلت: وقوله_ أي الزمخشري _ "على لغة تميم" يريد أن من لغتهم: أن الاستثناء المنقطع يجوز إتباعه كالمتصل إن صح الاستغناء به عن المستثنى منه، وقد صح هاهنا، إذ يصح أن يقال: لا يعلم الغيب إلا الله.[2]

---

[1]–أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة –1407 هـ، ج:1ص:44.

[2]– أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، ج:3، ص:933.

فيكون إعراب الآية على مذهب الزمخشري: "من" الاسم الموصول في محل رفع فاعل لـ "يعلم" والغيب: مفعولا به ليعلم أيضا، ولفظ الجلالة بدلا من "من" الموصولة؛ وعلى هذا؛ فهو استثناء منقطع؛ لأن المستثنى -لفظ الجلالة-ليس من جنس المستثنى منه؛ لأن الله تعالى لا يحويه مكان. و"من في السماوات" يدل على أن المقصودين مستقرون في السماوات والأرض.[1]

3.2_ اعتراض ابن قيم على الزمخشري:

لقد أورد ابن قيم اعتراض ابن مالك[2] على الزمخشري في جعل الآية من قبيل الاستثناء المنقطع بقوله:" والصحيح عندي أن الاستثناء في الآية متصل، وفي متعلقه بفعل غير (استقر) من الأفعال المنسوبة حقيقة إلى الله تعالى وإلى المخلوقين كـ: "ذكر ويذكر" ونحوه، فكأنه قيل: "لا يعلم من يذكر في السماوات والأرض الغيب إلا الله".

---

[1]–جمال الدين عبد الله الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج:3ص:18.

[2]–محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين، ابن مالك (600 -672 هـ = 1203 - 1274 م)، ولد في جيان (بالأندلس) وانتقل إلى دمشق فتوفي فيها ،أحد الأئمة في علوم العربية

قال: ويجوز تعليق "في" بـ "استقر" مستندا إلى مضاف حذف، وأقيم المضاف إليه مقامه، والأصل: "لا يعلم من استقر ذكره في السماوات والأرض الغيب إلا الله" ثم حذف الفعل والمضاف واستتر المضمر لكونه مرفوعا. هذا على تسليم امتناع إرادة الحقيقة والمجاز في حال واحد، وليس عندي ممتنعا لقولهم: " القلم أحد اللسانين".

لكن ابن قيم اعترض أيضا على ابن مالك في رده على الزمخشري باعتباره تكلف في الرد عليه لا حاجة إلى إليه.[1]

أما ابن قيم فقد اعترض على الزمخشري بقوله: الاستثناء في الآية متصل، وليس في الآية استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه؛ لأن "من في السماوات والأرض" هاهنا أبلغ صيغ العموم، وليس المراد بها معينا، فهي في قوة "أحد" المنفي بقولك: "لا يعلم أحد الغيب إلا الله"، وأتى في هذا بذكر السماوات والأرض تحقيقا لإرادة العموم والإحاطة فالكلام مؤد معنى: "لا يعلم أحد الغيب إلا الله" [2]

[1]– أَبو عَبْدِ اللَّهِ محمد بنِ أبي بكر بْنِ أَيُّوب ابْن قَيِّم الجَوْزِيَّةِ، بَدَائعُ الفوَائِدِ، ج:3، ص:932.

[2] – أَبو عَبْدِ اللَّهِ محمد بنِ أبي بكر بْنِ أَيُّوب ابْن قَيِّم الجَوْزِيَّةِ، بَدَائعُ الفوَائِدِ، ج:3، ص:933.

4.2_دراسة المسألة:

قبل الشروع في دراسة المسألة لابد من بيان مفهوم الاستثناء المنقطع.

الاستثناء المنقطع هو: ما لم يكن فيه المستثنى بعضا من المستثنى منه، وله حالتان أيضا:

أ-أن يكون تاما موجبا، نحو: سافر الطلاب إلا المدرسين. فالاستثناء هنا منقطع؛ لأن المستثنى (المدرسين) ليسوا من المستثنى منه (الطلاب) وهو تام؛ لوجود المستثنى منه (الطلاب) وموجب؛ لخلوه من النفي، وشبهه.

ب-أن يكون تاما غير موجب، نحو: ما سافر الطلاب إلا المدرسين، ونحو: هل سافر الطلاب إلا المدرسين.[1]

والزمخشري -عفا الله عنه-أدخل معتقده الاعتزالي في كثير من مسائل اللغة منها:

جعل "لن" لنفي المؤبد فقوله تعالى :(لن تراني) لن تأبيدية فلن تراني؛ إنك لن تراني لا في الدنيا ولا في الآخرة، ومعنى ذلك: أن المؤمنين في الجنة لا يرون الله.

[1]– حسين بن أحمد بن عبد الله آل علي، شرح ألفية ابن مالك، ج:3 ص:130. (المكتبة الشاملة)

لكن العلماء يعلمون ان "لن" لا تفيد التأبيد بل للنفي المستقبلي لذا ابن مالك يقول:

ومن رأى النفي بلن مؤبداً ... فقوله انبذ وسواه فاعضدا[1]

ومنها نفي صفات الكمال عن الله تعالى بحجة التشبيه والتمثيل. وحمل جميع الصفات على المجاز دون الحقيقة وادعاء الآية أنها من قبيل الاستثناء المنقطع.

لكن قول الزمخشري مرجوح وقد خطأه جمع من النحاة في هذه المسألة وغيرها.

فقد رد عليه محمد بن علي الصبان الشافعي بقوله: وجعل منها الزمخشري﴿ قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاّ اللَّهُ﴾[2]، فأعرب من فاعلا والله بدلا على لغة تميم في المستثنى المنقطع، واعترض بأنه تخريج لقراءة السبعة على لغة مرجوحة.[3]

ورد عليه ابن مالك بقوله: والصحيح عندي أن الاستثناء في الآية متصل، وفي متعلقه بفعل غير (استقر) من الأفعال المنسوبة حقيقة إلى الله تعالى وإلى

---

[1]–عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، دار المسلم، ج:2ص:2

[2]– سورة النمل الآية :65.

[3]–محمد بن علي الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة الأولى 1417هـ ج:1ص:213.

المخلوقين كـ: "ذكر ويذكر" ونحوه، فكأنه قيل: "لا يعلم من يذكر في السماوات والأرض الغيب إلا الله".[1]

أما ابن قيم الجوزية فعترض على الزمخشري، وأبطل حجته بقوله: وليس في الآية استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه؛ لأن "من في السماوات والأرض" هاهنا أبلغ صيغ العموم، وليس المراد بها معينا، فهي في قوة "أحد" المنفي بقولك: "لا يعلم أحد الغيب إلا الله"، وأتى في هذا بذكر السماوات والأرض تحقيقا لإرادة العموم والإحاطة فالكلام مؤد معنى: "لا يعلم أحد الغيب إلا الله".

وإنما نشأ الوهم من ظنهم أن الظرف هاهنا للتخصيص والتقييد، وليس كذلك، بل هو لتحقيق الاستغراق والإحاطة، فهو نظير الصفة في قوله تعالى:﴿ ولا طائر يطير بجناحيه﴾[2]فإنها ليست للتخصيص والتقييد، بل لتحقيق الطيران المدلول عليه بـ "طائر"، فهكذا قوله:﴿ من في السماوات والأرض ﴾لتحقيق الاستغراق المقصود بالنفي.[3]

---

[1]– أَبو عَبْدِ اللَّهِ محمد بنِ أبي بكر بْنِ أَيُّوب ابْن قَيِّم الجَوْزِيَّةِ، بَدَائعُ الفوَائِدِ، ج:3، ص:932.

[2] – سورة الأنعام الآية :38.

[3]_أبو عَبْدِ اللَّهِ محمد بنِ أبي بكر بْنِ أَيُّوب ابْن قَيِّم الجَوْزِيَّةِ، بَدَائعُ الفوَائِدِ، ج:3، ص:932.

5.2مذهب ابن قيم في المسألة:

والصواب أن الاستثناء متصل، وإن كان العلم المضاف إلى الله غير مماثل للعلم المضاف إلى الرسول والمؤمنين، فتأمل هذه النكت البديعة. ولله الحمد والمنة.[1]

3_المسألة الثالثة: اشتقاق لفظ الجلالة "الله"

1.3_نص المسألة:

زعم السهيلي[2]وشيخه أبو بكر بن العربي[3]: أن اسم الله غير مشتق.

2.3_حجة السهيلي وأبي بكر بن العربي:

والذي نشير إليه من ذلك ونؤثره ما أختاره شيخنا -رضي الله عنه -وهو الإمام أبو بكر محمد بن العربي، قال: الذي اختاره من تلك الأقوال كلها هذا: أن الاسم الله تعالى غير مشتق من شيء، وأن الألف واللام من نفس

---

[1]_ أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، ج:3، ص: 935.بتصرف

[2]– هو أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (508-581هـ)، ولد بمدينة مالقة وهي مدينة كبيرة بالأندلس، كان السهيلي واسع المعرفة غزير العلم نحويا متقدما لغويا عالما بالتفسير وصناعة الحديث، ومن أهم مؤلفاته: الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، نتائج الفكر في النحو.

[3] – محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الإشبيلي المالكي، أبو بكر ابن العربيّ (468 -453 هـ، 1076 -1148 م)، قاض ومن حفاظ الحديث. ولد في إشبيلية، ورحل إلى المشرق، وبرع في الأدب، وبلغ رتبة الاجتهاد في علوم الدين. وصنف كتبا في الحديث والفقه والأصول والتفسير والأدب والتاريخ. وولي قضاء إشبيلية، ومات بقرب فاس، ودفن بها. قال ابن بشكوال: ختام علماء الأندلس وآخر أئمتها وحفاظها.

الكلمة، إلا أن الهمزة وصلت لكثرة الاستعمال..... ويدلك على أنه غير مشتق أنه سبق الأشياء التي زعموا أنه مشتق منها، لا نقول: إن اللفظ قديم، ولكنه متقدم على كل لفظ وعبارة.[1]

أما ابن قيم فقال: معلقا على كلام السهيلي "زعم السهيلي، وشيخه أبو بكر بن العربي أن اسم الله غير مشتق إن اسم الله تعالى غير مشتق؛ لأن الاشتقاق يستلزم مادة يشتق منها، واسمه تعالى قديم، والقديم لا مادة له، فيستحيل الاشتقاق.[2]

3.3اعتراض ابن قيم على السهيلي وأبي بكر بن العربي:

أما ابن قيم فقد اعترض على السهيلي وشيخه أبي بكر بن العربي، وبين المقصود من المعنى الاشتقاق الذي عنوه الذين قالوا باشتقاق اسم الله تعالى "الله".

---

[1]–أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي، نتائج الفكر في النَّحو للسُّهَيلي، دار الكتب العلمية –بيروت، الطبعة الأولى: 1412 -1992 م، ج:3ص:18.

[2]– أَبو عَبْدِ اللَّهِ محمد بنِ أبي بكر بْنِ أَيُّوب ابْن قَيِّم الجَوْزِيَّةِ، بَدَائِعُ الفوَائِدِ، ج:1، ص:39.

فقال ابن قيم: ولا ريب أنه إن أريد بالاشتقاق هذا المعنى، وأنه مستمد من أصل آخر، فهو باطل.

لكن الذين قالوا بالاشتقاق، لم يريدوا هذا المعنى، ولا ألم بقلوبهم، وإنما أرادوا: أنه دال على صفة له -تعالى-، وهي الإلهية، كسائر أسمائه الحسنى، كالعليم، والقدير، والغفور والرحيم، والسميع والبصير. فإن هذه الأسماء مشتقة من مصادرها بلا ريب، وهي قديمة، والقديم لا مادة له. فما كان جوابكم عن هذه الأسماء؛ فهو جواب القائلين باشتقاق اسمه: "الله".

ثم الجواب عن الجميع: أنا لا نعني بالاشتقاق إلا أنها ملاقية لمصادرها في اللفظ والمعنى، لا أنها متولدة منها تولد الفرع من أصله. وتسمية النحاة للمصدر والمشتق منه: "أصلا وفرعا" ليس معناه أن أحدهما تولد من الآخر، وإنما هو باعتبار أن أحدهما يتضمن الآخر وزيادة..... فالاشتقاق هنا ليس هو اشتقاق مادي، وإنما هو اشتقاق تلازم، سمي المتضمن -بالكسر-:

مشتقا، والمتضمن. -بالفتح-: مشتقا منه، ولا محذور في اشتقاق أسماء الله -تعالى-بهذا المعني.[1]

4.3دراسة المسألة:

قبل الشروع في المسألة لابد من التنويه بمفهوم الاشتقاق عند النحاة وعلماء الشريعة.

جاء في تعريف الاشتقاق: هو أَخذُ كَلِمَةٍ من أُخرى بنوعِ تَغْيير مع التَّناسُب في المعنى، والتَّغيير: إمَّا في الهَيْئَة فقط كـ "نَصَر" من "النَّصر" أو في الهَيْئَة والحروف بالزيادة أو النقص كالأمر من النَّصر "انْصُر" والأمر من الوَعد "عِد" والاشتِقاقُ من أصْلِ خواصِّ كلامِ العَرب، فإنَّهم أَطْبَقُوا على أنَّ التَّفرِقَة بين اللفظ العَربيّ والعَجميّ بصحَّةِ الاشتقاق.

أركانُ الاشتقاق أربعة: (1) المشتَقّ. (2) المشْتَقُ منه. (3) المشارَكَةُ بينَهما في المعنى والحروف. (4) التَّغيير.

[1] -ينظر-أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، ج:1، ص:39-40.

فإنْ فَقَدْنا التَّغْييرَ لَفظاً حَكَمْنا بالتَّغيير تقديراً.

– المشتقات: المشتقاتُ عَشْرة: "الماضِي، والمضارِعُ، والأمْر، واسمُ الفاعل، واسمُ المفعُول، والصفةُ المشَبَّهة، واسمُ التَّفَضيل، واسمُ الزَّمان، واسمُ المكان، واسم الآلة".[1]

الاشتقاق: من أشرف علوم العربية وأدقها وأنفعها، وأكثرها ردا إلى أبوابها، ألا ترى أن مدار علم التصريف في معرفة الزائد من الأصلي عليه، حتى قال بعضهم: لو حذفت المصادر، وارتفع الاشتقاق من كل كلام: لم توجد صفة لموصوف، ولا فعل لفاعل.[2]

اسم الله تعالى:" الله ": عَلَمٌ على الرب تبارك وتعالى. ذكر سيبويه أنه أعرف المعارف.

ويقال: إنه الاسم الأعظم، لأنه يوصف بجميع الصفات، كما قال تعالى﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى

[1]–عبد الغني الدقر، معجم القواعد العربية، ج:2ص:61.

[2]– تقي الدين أبو البقاء الفتوحي المعروف بابن النجار، شرح الكوكب المنير، دراسة وتحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، الطبعة الثانية 1418هـ -1997 م، ج:1ص:204.

يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[1]، فأجرى الأسماء الباقية كلها صفات له.[2]

وقد ورد ذكر اسم (الله) في القران الكريم في مواضع متفرقة ثمانين وتسعمائة مرة.

وهذا التكرار العديد لهذا الاسم يدل على مدى عظمته وأهميته.

واختلف في: هل هو مشتق؟ أو غير مشتق؟ (أي جامد) ؟: فقال البعض: إنه جامد لم يشتق من غيره، ذلك لأن اسمه تعالى أزلي، والأزلي في سبقه لم يؤخذ من غيره، ومن ثم فهو اسم علم محْض كسائر الأعلام المحْضة التي لا تتضمن صفات تقوم بمسمياتها، وممن ذهب إلى هذا القول السهيلي وشيخه أبو بكر ابن العربي.[3]

---

[1]–سورة الحشر الآية :24.

[2]– سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، دراسة وتحقيق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة: الأولى، 1423هـ/2002مـ، ص:09.

[3]–سعد بن عبد الرحمن ندا، مفهوم الأسماء والصفات، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد:45 السنة: 1423، ج:19، ص: 313.بتصرف.

ولكن هؤلاء لا يريدون بالاسم الجامد ما أراده المعطّلة، تعطيل الأسماء عن معانيها اللائقة بالله تعالى، وإنّما يريدون به معنًى آخر؛ فإنّ الاسم الجامد يراد به ما ليس مأخوذًا من الفعل؛ سواء أكان اسم عين، كحجر، أم كان اسم معنى؛ كعلم، وهذا اصطلاح النحاة، وهو ما أراده الخليل ومن وافقه؛ فمقصودهم من القول بأن اسم الله علم جامد بمعنى أنّه ليس مشتقًّا من فعل "أله"، ولا من فعل "وله"، ولا من غيرهما.[1]

وقال البعض: والذي يرجحه جمع كثير من المحققين منهم ابن تيمية[2] وابن قيم أنه مشتق: واختلفوا في اشتقاقه: فقال فريق: إنه مشتق من أله الذي مضارعها: يأله، ومصدرها: الآلهة، وألوهةَ، وألوهيةَ ومعنى أَله: عبد. وهذا الرأي هو الراجح. وقال فريق آخر: إنه مشتق من أَله الذي مضارعها: يأله، ومصدرها: أَلَهاً. ومعنى أله: تحير. وهذا الرأي مرجوح.[3]

---

[1] –عيسى بن عبد الله السّعدي، دلالة الأسماء الحسنى على التّنزيه، كليّة التربية بالطائف / قسم الدراسات الإسلاميّة، ص:37.

[2] – أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقيّ الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية (661 -728 هـ = 1263 -1328 م)، كان كثير البحث في فنون الحكمة، داعية إصلاح في الدين. آية في التفسير والأصول، فصيح اللسان، قلمه ولسانه متقاربان.

[3]–سعد بن عبد الرحمن ندا، مفهوم الأسماء والصفات، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد:45 السنة: 1423، ج:19، ص: 313.بتصرف.

وقال القرطبي [1]في تفسيره: "روى سيبويه عن الخليل أن أصله (ألاَه) مثل فعال، فأدخلت الألف واللام بدلا من الهمزة. قال سيبويه: مثل الناس أصله: أناس. وقيل أصل الكلمة (لاه) وعليه دخلت الألف واللام للتعظيم، وهذا اختيار سيبويه". [2]

وقد وضح ابن قيم معنى من قال بالاشتقاق ورد على السهيلي بقوله: ولكن الذين قالوا بالاشتقاق، لم يريدوا هذا المعنى_ أن الاشتقاق يستلزم مادة يشتق منها، واسمه -تعالى-قديم، والقديم لا مادة له، فيستحيل الاشتقاق_، ولا ألم بقلوبهم، وإنما أرادوا: أنه دال على صفة له -تعالى-، وهي الإلهية، كسائر أسمائه الحسنى، كالعليم، والقدير، والغفور والرحيم، والسميع والبصير.[3]

---

[1]-أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، القرطبي، شمس الدين (600 -671هـ، 1204 -1273م)، فقيه مفسر عالم باللغة وُلد في مدينة قرطبة، وقد رحل بعد سقوطها إلى الإسكندرية، ثم إلى صعيد مصر حيث استقر فيه، كان القرطبي عالماً كبيرًا منقطعًا إلى العلم منصرفًا عن الدنيا، فترك ثروة علمية تقدر بثلاثة عشر كتابًا مابين مطبوع ومخطوط، أبرزها تفسيره الكبير الجامع لأحكام القرآن الكريم.

[2]-أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ، ج:1ص: 102.

3- أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، ج:1، ص: 39.

5.3مذهب ابن قيم الجوزية:

فلما بين رحمه الله تعالى أن اسم الله تعالى "الله" مشتق يدل على صفة كمال لائقة به وهي الألوهية، وكذلك سائر أسمائه دالة على معاني لائقة به. فقال: ولا ريب أن الله تبارك وتعالى لم يزل ولا يزال موصوفا بصفات الكمال المشتقة أسماؤه منها فلم يزل بأسمائه وصفاته وهو إله واحد له الأسماء الحسنى والصفات العلى وأسماؤه وصفاته داخلة في مسمى اسمه.[1]

4 المسألة الرابعة: أصل الميم المشددة في كلمة "اللهم"

1.4نص المسألة:

واختلف النحاة في الميم المشددة من آخر الاسم فقال سيبويه زيدت عوضا من حرف النداء ولذلك لا يجوز عنده الجمع بينهما في اختيار الكلام.

وقيل الميم عوض عن جملة محذوفة والتقدير يا الله أمنا بخير أي اقصدنا ثم حذف الجار والمجرور وحذف المفعول فبقي في التقدير "يا الله أم" ثم حذفوا

3 _المصدر نفسه، ج:1، ص: 31.بتصرف.

الهمزة لكثرة دوران هذا الاسم في الدعاء على ألسنتهم فبقي يا اللهم وهذا قول الفراء.

وقيل زيدت الميم للتعظيم والتفخيم كزيادتها في زرقم لشديد الزرقة وابنم في الابن وهذا ما ذهب إليه ابن قيم.[1]

2.4 حجة النحاة في هذه المسألة:

احتج سيبويه في هذه المسألة بأن الميم المشددة زيدت عوضا من حرف النداء ولذلك لا يجوز عنده الجمع بينهما في اختيار الكلام فلا يقال يا اللهم إلا فيما ندر كقول الشاعر:

إني إذا ما حدث ألما ... أقول يا اللهم يا اللهما[2]

ويسمى ما كان من هذا الضرب عوضا إذ هو في غير محل المحذوف فإن كان في محله سمي بدلا كالألف في قام وباع فإنها بدل عن الواو والياء ولا يجوز

---

[1]– ابن قيم الجوزية، جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، المحقق: تحقيق: شعيب الأرناؤوط –عبد القادر الأرناؤوط، دار العروبة –الكويت، الطبعة الثانية، 1407هـ، ص: 146-143.

[2] –أنظر: لسان العرب ج:13، ص: 469.ماة ألله ولم ينسبه لأحد، ونسبه الأزهري في تهذيب اللغة ج:6، ص: 223.لقطرب لكن بلفظ (إنّي إذا ما مَطعَمٌ أَلِما...).

عنده أن يوصف هذا الاسم أيضا فلا يقال يا اللهم الرحيم ارحمني ولا يبدل منه، والضمة التي على الهاء ضمة الاسم المنادى المفرد وفتحت الميم لسكونها وسكون الميم التي قبلها وهذا من خصائص هذا الاسم كما اختص بالتاء في القسم وبدخول حرف النداء عليه مع لام التعريف وبقطع همزة وصله في النداء وتفخيم لامه وجوبا غير مسبوقة بحرف إطباق.

أما قول حجة من قال إنها عوض عن جملة محذوفة، والتقدير يا الله أمنا بخير أي اقصدنا ثم حذف الجار والمجرور وحذف المفعول فبقي في التقدير يا الله أم ثم حذفوا الهمزة لكثرة دوران هذا الاسم في الدعاء على ألسنتهم فبقي يا اللهم وهذا قول الفراء وصاحب هذا القول يجوز دخول يا عليه ويحتج بقول الشاعر:

وما عليك أن تقولي كلما صليت أو سبحت ..... يا اللهما اردد علينا شيخنا مسلما[1]

وبالبيت المتقدم وغيرهما. [2]

[1] _أنظر: لسان العرب، مادة أله ج:13، ص: 467.

[2]—ابن قيم الجوزية، جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، المحقق: تحقيق: شعيب الأرناؤوط –عبد القادر الأرناؤوط، دار العروبة –الكويت، الطبعة الثانية، 1407هـ، ص: 146-143.

3.4 اعتراض ابن قيم الجوزية على النحاة:

بعد ما ذكر ابن قيم مذاهب النحاة في المسألة ذكر ما ترجح عنده بقوله: وقيل زيدت الميم للتعظيم والتفخيم كزيادتها في زرقم لشديد الزرقة وابنم في الابن وهذا القول صحيح ولكن يحتاج إلى تتمة وقائله لحظ معنى صحيحا لا بد من بيانه.

ثم شرع ابن قيم في ذكر الأدلة على ما ذهب إليه بقوله:

"وهو أن الميم تدل على الجمع و تقتضيه ومخرجها يقتضي ذلك وهذا مطرد على أصل من أثبت المناسبة بين اللفظ والمعنى كما هو مذهب أساطين العربية وعقد له أبو الفتح بن جني[1] بابا في "الخصائص" وذكره عن سيبويه واستدل عليه بأنواع من تناسب اللفظ والمعنى ثم قال ولقد كنت برهة يرد على اللفظ لا أعلم موضوعه وآخذ معناه من قوة لفظه ومناسبة تلك الحروف لذلك المعنى ثم أكشفه فأجده كما فهمته أو قريبا منه فحكيت لشيخ الإسلام هذا عن ابن

[1]_ عثمان بن جنّي الموصلي، أبو الفتح. (320 -392هـ، 932 -1001م) من أئمة الأدب والنحو، له مصنّفات كثيرة ورسائل وشروح اختلف المؤرخون في عددها، من أشهرها الخصائص، وهو في اللغة ويقع في ثلاثة أجزاء؛ سر صناعة الإعراب في اللغة أيضًا ويقع في جزءين؛ المحتسَب في شواذ القراءات؛ اللُّمع في النحو؛ المذكر والمؤنث؛ المنصِف في شرح التصريف (وهو شرح لكتاب التصريف، للمازني)؛ شرح ديوان المتنبي؛ التمام في تفسير أشعار هذيل؛ إعراب ما استصعب من الحماسة، وغير ذلك كثير.

جني فقال وأنا كثيرا ما يجري لي ذلك ثم ذكر لي فصلا عظيم النفع في التناسب بين اللفظ والمعنى ومناسبة الحركات لمعنى اللفظ وأنهم في الغالب يجعلون الضمة التي هي أقوى الحركات للمعنى الأقوى والفتحة الخفيفة للمعنى الخفيف والمتوسطة للمتوسط فيقولون عز يعز بفتح العين إذا صلب وأرض عزاز صلبة ويقولون عز يعز بكسرها إذا امتنع والممتنع فوق الصلب فقد يكون الشيء صلبا ولا يمتنع على كاسره ثم يقولون عزه يعزه إذا غلبه قال الله تعالى في قصة داود عليه السلام ﴿وعزني في الخطاب﴾[1] والغلبة أقوى من الامتناع إذ قد يكون الشيء ممتنعا في نفسه متحصنا من عدوه ولا يغلب غيره فالغالب أقوى من الممتنع فأعطوه أقوى الحركات والصلب أضعف من الممتنع فأعطوه أضعف الحركات والممتنع المتوسط بين المرتبتين فأعطوه حركة الوسط.

ـالميم حرف شفهي يجمع الناطق به شفتيه فوضعته العرب علما على الجمع فقالوا للواحد أنت فإذا جاوزوه إلى الجمع قالوا أنتم وقالوا للواحد الغائب هو

[1] ـ سورة ص الآية :65.

فـإذا جـاوزوه إلى الجمـع قـالوا هـم وكـذلك في المتصـل يقولـون ضـربت وضـربتم وإياك وإياكـم وإياه وإياهـم ونظـائره نحـو بـه وبهـم ويقولـون للشـيء الأزرق أزرق فإذا اشتدت زرقته واستحكمت قالوا زرقم.

ـوتأمـل الألفـاظ الـتي فيهـا الميم كيـف تجـد الجمـع معقـودا بهـا مثـل لم الشـيء يلمـه إذا جمعه ومنه لم الله شعثه أي جمع ما تفرق من أموره.

ـومنـه الأم وأم الشـيء أصـله الـذي تفـرع منـه فهـو الجـامع لـه وبـه سميـت مكـة أم القرى والفاتحة أم القرآن واللوح المحفوظ أم الكتاب.

ـومنـه الإمـام الـذي يجتمـع المقتـدون بـه علـى اتباعـه ومنـه أم الشـيء يؤمـه إذا اجتمع قصده وهمه إليه ومنه رم الشيء يرمه إذا أصلحه وجمع متفرقة.

وإذا علـم هـذا مـن شـأن الميم فهـم ألحقوهـا في آخـر هـذا الاسـم الـذي يسـأل الله سـبحانه بـه في كـل حاجـة وكـل حـال إيـذانا بجميـع أسمائـه وصـفاته فالسـائل إذا قـال اللهـم إني أسـألك كأنـه قـال أدعـو الله الـذي لـه الأسمـاء الحسـنى والصـفات العلـى بأسمائـه وصـفاته فـأتى بالمـيم المؤذنـة بالجمـع في آخـر هـذا الاسـم إيـذانا بسـؤاله تعـالى بأسمائـه كلهـا كمـا قـال النـبي في الحـديث الصـحيح "مـا أصـاب عبـدا

قط هم ولا حزن فقال اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي إلا أذهب الله همه وغمه وأبدله مكانه فرحا قالوا يا رسول الله أفلا نتعلمهن قال بلى ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن"[1].[2]

4.4دراسة المسألة:

ذكرت كلمة "اللهم "في باب المنادى.

قال ابن مالك في ألفيته:

وباضطرار خص جمع "يا" و"أل" ..... إلا مع الله، ومحكي الجمل

والأكثر: "اللهم"، بالتعويض ..... وشذ: يا "اللهم" في قريض[3]

---

[1]– أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1416 هـ، ج:4 ص: 215.

[2]_ابن قيم الجوزية، جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، ص: 147-151.

[3]–ابن مالك، ألفية ابن مالك (الخلاصة في النحو)،تحقيق: سليمان العيوني ،مكتبة دار المنهاج الرياض، ص140.

أي لا يجوز الجمع بين حرف النداء وأل إلا في ضرورة الشعر كقوله:

فيا الغلامان اللذان فرا ... إياكما أن تعقبانا شرا

والسبب في عدم جواز الجمع بين (حرف النداء، وأل) أن حرف النداء للتعريف، وأل للتعريف، ولا يجتمع معرفان في الاسم.

ويجوز الجمع بين حرف النداء، وأل في موضعين فقط، هما:

1-لفظ الجلالة (الله) فتقول: يا ألله، بهمزة القطع.

2-الجمل المحكية المبدوءة بـ (أل) كأن تنادي رجلا اسمه (الرجل منطلق) فتقول: يا الرجل منطلق أقبل، بهمزة وصل في (الرجل).[1]

أما عن الميم في "اللهم" فقد ذكر أبو البركات عبد الرحمان الأنباري في كتابه الشهير "الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين "بقوله: مسألة القول في الميم في اللهم أعوض من حرف النداء أم لا: ذهب الكوفيون إلى أن الميم المشددة في اللهم ليست عوضا من يا التي للتنبيه في النداء وذهب

البصريون إلى أنها عوض من يا التي للتنبيه في النداء والهاء مبنية على الضم لأنه نداء.

[1]-ينظر –عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري المعروف ب ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دراسة وتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث –القاهرة، الطبعة: العشرون 1400 هـ، ج:3ص:264.
وينظر – حسين بن أحمد بن عبد الله آل علي، شرح ألفية ابن مالك، ج:3 ص:155. (المكتبة الشاملة).

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا إنما قلنا ذلك لأن الأصل فيه يا الله أمنا بخير إلا أنه لما كثر في كلامهم وجرى على ألسنتهم حذفوا بعض الكلام طلبا للخفة والحذف في كلام العرب لطلب الخفة كثير ألا ترى أنهم قالوا هلم و ويلمه والأصل فيه هل أم وويل أمه وقالوا أيش والأصل أي شيء وقالوا عم صباحا والأصل انعم صباحا وهذا كثير في كلامهم قالوا والذي يدل على أن الميم المشددة ليست عوضا من يا أنهم يجمعون بينهما قال الشاعر:

إني إذا ما حدث ألما ... أقول يا اللهم يا اللهما

وقال الآخر:

وما عليك أن تقولي كلما ... صليت أو سبحت يا اللهم ما

أردد علينا شيخنا مسلما ...

فجمع بين الميم والياء ولو كانت الميم عوضا من الياء لما جاز أن يجمع بينهما لأن العوض والمعوض لا يجتمعان.[1]

[1]– أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، دار الفكر –دمشق، ج:1، ص: 343.

هذا هو قول الكوفيين وقد ذكر ابن قيم الجوزية رد البصريين عليهم مؤيدا لهم بوجوه:

"أحدها: أن هذه تقادير لا دليل عليها ولا يقتضيها القياس فلا يصار إليها بغير دليل

الثاني: أن الأصل عدم الحذف فتقدير هذه المحذوفات الكثيرة خلاف الأصل.

الثالث أن الداعي بهذا قد يدعو بالشر على نفسه وعلى غيره فلا يصح هذا التقدير فيه. الرابع: أن استعمال الشائع الفصيح يدل على أن العرب لم تجمع بين يا واللهم ولو كان أصله ما ذكره الفراء لم يمتنع الجمع بل كان استعماله فصيحا شائعا والأمر بخلافه.

الخامس: أنه لا يمتنع أن يقول الداعي اللهم أمنا بخير ولو كان التقدير كما ذكره لم يجز الجمع بينهما لما فيه من الجمع بين العوض والمعوض.

السادس أن الداعي بهذا الاسم لا يخطر ذلك بباله وإنما تكون غايته مجردة إلى المطلوب بعد ذكر الاسم.

السابع: أنه لو كان التقدير ذلك لكان اللهم جملة تامة يحسن السكوت عليها لاشتمالها على الاسم المنادى وفعل الطلب وذلك باطل.

الثامن: أنه لو كان التقدير ما ذكره لكتب فعل الأمر وحده ولم يوصل بالاسم المنادى كما يقال "يا الله قه "، لأن الفعل لا يوصل بالاسم الذي قبله حتى يجعلا في الخط كلمة واحدة هذا لا نظير له في الخط وفي الاتفاق على وصل الميم باسم الله دليل على أنها ليست بفعل مستقل.

التاسع: أنه لا يسوغ ولا يحسن في الدعاء أن يقول العبد اللهم أمني بكذا بل هذا مستكره اللفظ والمعنى فإنه لا يقال اقصدني بكذا إلا لمن كان يعرض له الغلط والنسيان فيقول له اقصدني وأما من لا يفعل إلا بإرادته ولا يضل ولا ينسى فلا يقال اقصد كذا.

العاشر: أنه يسوغ استعمال هذا اللفظ في موضع لا يكون بعده دعاء كقوله في الدعاء اللهم لك الحمد وإليك."[1]

[1]– ابن قيم الجوزية، جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، ص: 146-143.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا إنما قلنا ذلك لأنا أجمعنا أن الأصل يا الله إلا أنا لما وجدناهم إذا أدخلوا الميم حذفوا يا ووجدنا الميم حرفين و يا حرفين ويستفاد من قولك اللهم ما يستفاد من قولك يا الله دلنا ذلك على أن الميم عوض من يا لأن العوض ما قام مقام المعوض وهاهنا الميم قد أفادت ما أفادت يا فدل على أنها عوض منها ولهذا لا يجمعون بينهما إلا في ضرورة الشعر.[1]

لم يذكر ابن قيم اعتراض عن البصريين بل ذكر قولهم.

5.4مذهب ابن قيم الجوزية:

يرجح ابن قيم أن الميم زيدت للتعظيم، والتفخيم. والمتتبع لكلامه أنه لم يتعرض لنقض كلام البصريين كما تعرض للنقض كلام الكوفيين كأنه يراه ــ والله أعلم ــ صحيحا لكن ما ذهب إليه أصوب وأرجح.

[1] – أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ج:1، ص: 343.

ولقد وجدت تخريجا جيدا لهذه المسألة ما ذكره الامام ابن عثيمين[1] رحمه الله تعالى فيقول: "اللهم" معناها: يا الله. لكن حذفت ياء النداء، وعوض عنها الميم، وجعلت الميم في الآخر تيمنا بالبداءة باسم الله عز وجل، وكانت ميما ولم تكن جيما ولا حاء ولا خاء، لأن الميم أدل على الجمع، ولهذا تجتمع الشفتان فيها، فكأن الداعي جمع قلبه على ربه ودعا وقال: اللهم".[2]

5 المسألة الخامسة: هل يجوز أن يتقدم جواب الشرط على الأداة وفعل الشرط.

1.5نص المسألة:

اختلف الكوفيون والبصريون فيما إذا تقدم أداة الشرط جملة تصلح أن تكون جزاء، ثم ذكر فعل الشرط، ولم يذكر له جزاء، نحو: أقوم إن قمت.

---

[1]– محمد بن صالح العثيمين (1347 -1421 هـ، 1928 -2001 م)، عالم وفقيه سعودي، وأستاذ في كلية الشريعة بفرع جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية في منطقة القصيم، وعضو هيئة كبار العلماء من كتبه فتح رب البرية بتخليص الحموية وهي تلخيص لكتاب ابن تيمية الحموية في العقيدة الذي يعتبر فتوى مطولة في العقيدة جواباً لأهل حماة. وله أيضاً زاد المستقنع؛ شرح رياض الصالحين، وجمعت فتاواه في نحو 14 مجلداً.

[2]– محمد بن صالح بن محمد العثيمين، الشرح الممتع على زاد المستقنع، دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، 1422 – 1428هـ هـ ج:3، ص: 162.

فالبصريون ذهبوا إلى أن الجواب محذوف، يغني منه الفعل المتقدم، أما الكوفيون فذهبوا إلى أن المتقدم هو الجزاء، والكلام مرتبط به.[1]

2.5حجج الفريقين:

يقول ابن السراج[2] _وهو من البصريين _الذي عندي أن الجواب محذوف، يغني منه الفعل المتقدم. قال: وإنما يستعمل هذا على وجهين، إما أن يضطر إليه شاعر، وإما أن يكون المتكلم به محققا بغير شرط ولا نية، فقال: أجيئك، ثم يبدو له ألا يجيئه إلا بسبب، فيقول: إن جئتني، فيشبه الاستثناء ويغني عن الجواب ما تقدم.

وذهب الكوفيون إلى أن المتقدم هو الجزاء، والكلام مرتبط به، وهو اختيار الجرجاني[3] ، قال: "الدليل على أنك إذا قلت: آتيك إن أتيتني، كان الشرط

---

[1]– أَبو عَبْدِ اللَّهِ محمد بنِ أبي بكر بْنِ أَيُّوب ابْن قَيِّم الجَوْزِيَّةِ، بَدَائِعُ الفوَائِدِ، ج:1، ص:86-87.

[2]_ هو: يونس بن حبيب ت (182): الضبي مولاهم البصري أبو عبد الرحمن النحويين، سمع من العرب وأخذ عنه سيبويه.

[3]– أبوبكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (400 -471هـ، 1010 -1078م)، الفارسي الأصل، الجرجاني الدار، وُلِدَ وتوفي في جرجان. تتلمذ على أبي الحسين بن عبد الوارث، ويعد عبد القاهر واحدًا من الذين تفخر بهم الحضارة الإسلامية في مجال الدرس اللغوي والبلاغي، إذ تقف مؤلفاته شامخة حتى اليوم أمام أحدث الدراسات اللغوية، ويُعد كتابه دلائل الإعجاز قمة تلك المؤلفات؛ حيث توصل فيه إلى نظريته الشهيرة التي عُرفت باسم نظرية التعليق أو نظرية النظم، التي سبق بها عصره، ومازالت تبهر الباحثين المعاصرين.

متصلا بآتيك، وأن الذي يجري في كلامهم: لابد من إضمار الجزاء، ليس على ظاهره، وأما إن علمنا على ظاهر يوقفنا أن الشرط متقدم في النفس على الجزاء، صار من ذلك شيئان؛ ابتداء كلام ثان، ثم اعتقاد ذلك يؤدي إلى إبطال ما اتفق عليه العقلاء في الأيمان، من افتراق الحكم بين أن يصل الشرط في نطقه، وبين أن يقف، ثم يأتي بالشرط، وأنه إذا قال لعبده: "أنت حر إن شاء الله"، فوصل لم يعتق، ولو وقف، ثم قال: "إن شاء الله"، فإنه يعتق.[1]

3.5 اعتراض ابن قيم على البصريين: بعد ما ذكر ابن قيم مذهب الفريقين رجح مذهب الكوفيين واعترض على مذهب البصريين، وقد ساق قول الجرجاني في رده على البصريين ثم أعقب ذلك بقوله عن الجزاء المتقدم عن الأداة " وهو الصواب؛ لأنه إما جزاء لفظا ومعنى قد اقتضاه التعليق على قول الكوفيين، وإما أن يكون جزاء في المعنى، وهو نائب عن الجزاء المحذوف ودال عليه. فالحكم تعلق به على التقديرين، والمتكلم إنما بنى كلامه عليه.[2]

[1]– أَبو عَبْدِ اللَّهِ محمد بنِ أبي بكر بْنِ أَيُّوب ابْن قَيِّم الجَوْزِيَّةِ، بَدَائعُ الفوَائِدِ، ج:1، ص:86-87.

[2]ينظر – أَبو عَبْدِ اللَّهِ محمد بنِ أبي بكر بْنِ أَيُّوب ابْن قَيِّم الجَوْزِيَّةِ، بَدَائعُ الفوَائِدِ، ج:1، ص:86-87.

ثم رد ابن قيم على حجة ابن السراج "قوله:" وإنما يستعمل هذا على وجهين، إما أن يضطر إليه شاعر_ أي تقديم الجزاء على الأداة_.

وما ذكره ابن السراج، أنه إنما يأتي في الضرورة؛ ليس كما قال، فقد جاء في أفصح الكلام، وهو كثير جدا، كقوله تعالى:﴿ واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون﴾[1]وقوله تعالى:﴿ فكلوا مما ذكر اسم الله عليه إن كنتم بآياته مؤمنين﴾[2]، وقوله تعالى:﴿ قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون (118) ﴾[3] وهو كثير.[4]

ثم ذكر ابن السراج أن الجزاء محذوف مقدر.

رد ابن قيم على حجته فقال: والتقدير إنما يصار إليه عند الضرورة، بحيث لا يتم الكلام إلا به، فإذا كان الكلام تاما بدونه، فأي حاجة بنا إلى التقدير، وأيضا فتقديم الجزاء ليس بدون تقديم الخبر والمفعول والحال ونظائرها.[5]

---

[1] –سورة البقرة الآية :172.

[2]– سورة الأنعام الآية :118.

[3]– سورة آل عمران الآية :118

[4]–أَبو عَبْدِ اللَّهِ محمد بنِ أبي بكر بْنِ أَيُّوب ابْن قَيِّم الجَوْزِيَّةِ، بَدَائعُ الفوَائِدِ، ج:1، ص: 89.بتصرف

[5]– المصدر نفسه، ج:1، ص: 89.بتصرف

ثم أبطل ابن قيم حجة من قال: أن من شرط أسلوب الشرط أن تتصدر الأداة على فعل الشرط وجوابه.

فإن قيل: الشرط له التصدير وضعا، فتقديم الجزاء عليه يخل: بتصديره.

قلنا: هذه هي الشبهة التي منعت القائلين بعدم تقديمه، وجوابها: أنكم إن عنيتم بالتصدير؛ أنه لا يتقدم معموله عليه، والجزاء معمول له؛ فيمتنع تقديمه، فهو نفس المتنازع فيه، فلا يجوز إثبات الشيء بنفسه، وإن عنيتم به أمرا آخر؛ لم يلزم منه امتناع التقديم.

ثم نقول: الشرط والجزاء جملتان، قد صارتا بأداة الشرط جملة واحدة، وصارت الجملتان بالأداة كأنهما مفردان، فأشبها المفردين في باب المبتدإ والخبر، فكلما لا يمتنع تقديم الخبر على المبتدأ فكذلك تقديم الجزاء، وأيضا فالجزاء هو المقصود والشرط قيد فيه، وتابع، فهو من هذا الوجه رتبته التقديم طبعا، ولهذا كثيرا ما يجيء الشرط متأخرا على المشروط؛ لأن المشروط هو المقصود، وهو الغاية، والشرط سبب ووسيلة، فتقديم المشروط هو تقديم الغايات على وسائلها، ورتبتها التقديم ذهنا، وإن تقدمت الوسيلة وجودا، فكل منهما له

المتقدم بوجه، وتقدم الغاية أقوى، فإذا وقعت في مرتبتها، فأي حاجة إلى أن نقدرها متأخرة، وإذا انكشف الصواب، فالصواب أن تدور معه حيثما دار.[1]

4.5دراسة المسألة:

قبل الخوض في هذه المسألة لابد من التنبيه إلى معنى أسلوب الشرط وما يتعلق به.

الشرط في اللغة: العلامة. أما في الاصطلاح يعرفه المبرد[2]بقوله: الشرط: وقوع الشيء لوقوع غيره.[3]

أما أسلوب الشرط فالمراد به وهو: أن يعلق الحكم على شيء بحرف " إن " أو غيره من أدوات الشرط، فإنه يدل على انتفاء الحكم عند عدم الشرط كقولك: " لك جائز إن نجحت "، فإن هذا يدل على عدم الجائزة إذا لم ينجح.[4]

---

[1]– أَبو عَبْدِ اللَّهِ محمد بنِ أبي بكر بْنِ أَيُّوب ابْن قَيِّم الجَوْزِيَّةِ، بَدَائعُ الفوَائِدِ، ج:1، ص: 90.بتصرف

[2] – محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسّان المبرِّد (210-286هـ، 826-899م)، ولد المبرد بالبصرة، وفيها نشأ، وعن علمائها أخذ منذ صغر سنه، فكان يتردد على حلقات العلم يأخذ عن أعلام البصرة النحو واللغة والتصريف، واهتم برواية الأشعار والأخبار.

[3]– محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس، المقتضب، (دط)، (دم)، (دت). ص:70

[4]– عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، الجامع لمسائل أصول الفقه وتطبيقاتها على المذهب الراجح مكتبة الرشد المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1420 هـ، ص: 306.

تتكون جملة الشرط من جزئين: الشرط والجواب أو الجزاء تربط بينهما كلمة، وهذه الكلمة قد تكون حرفا، وقد تكون اسما.[1]

إذن الجملة الشرطية لا بد من توفر هذه الأركان وهي الأداة، وفعل الشرط، وجوابه.

وتكون الجملة الشرطية بهذا الترتيب أداة الشرط، وفعل الشرط، وجوابه، وهذا الترتيب باتفاق النحويين، أما الخلاف فيما إذا تقدمت جملة تصلح أن تكون جواب الشرط على الأداة.

أصل الخلاف كما بينه الباحث فتحي بيومي في كتابه المبدع المسمى "ما فات الانصاف من مسائل الخلاف".

فقال: يقول الرضي: وأعلم انه إذا تقدم على أداة الشرط ما هو جواب من حيث المعنى فليس عند البصريين بجواب له لفظا لأن للشرط صدر الكلام. بل هو دال عليه وكالعوض منه.

[1]– عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية مصر، الطبعة: الثانية، 1998 م، ص: 318.

وقال الكوفيون: بل هو جواب في اللفظ أيضا لم ينجزم ولم يصدر بالفاء لتقديمه فهو عندهم جواب واقع في موقعه كما ذكرنا. وهذا الرأي هو رأي المبرد وأبي زيد.

البصريون يقولون إنه جواب من حيث اللفظ والمعنى، ورأي الكوفيون في هذه المسألة جدير بالتأييد لأن التعبير سليم وقد أدى مدلوله، وعدم صلاحيته بوضعه ليكون جوابا لا يدل على أنه ليس بجواب لأن لزوم الفاء إذا كان الجواب أمرا وكان بعد الشرط، أما إذا تقدم على الشرط فلا تلزم الفاء كما في قوله تعالى﴿ فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ﴾[1].[2]

وهذا الخلاف ليس له أثر في المعنى والدلالة وذلك لتلازم بين الأداة وفعل الشرط وجوابه سواء تقدم الجواب أم حافظ على موقعه، بل الخلاف لا يعد أن يكون خلافا لفظيا صوريا له أثر فقط في الحكم الإعرابي.

واختيار ابن قيم مذهب الكوفيين راجع إلى المعنى في أسلوب الشرط وليس في المبنى وهو المحافظة على رتبة جواب الشرط في موضعه بعد فعل الشرط، وبعد

---

[1]– سورة الأعلى الآية :09.

[2]– فتحي بيومي، ما فات الانصاف من مسائل الخلاف، المسألة (153)، دط، در، ص:320.

النظر عند ابن قيم في المسألة جعله ينظر إلى دلالة الجملة الشرطية بغض النظر في ترتيب أركان الشرط، وهذا هو روح النحو ارتباط المعنى الدلالي بالقواعد الاعرابية.

ولتتمة الفائدة نورد مثالا في ذلك، وكيفية إعرابه على مذهب الفريقين.

كما ورد عن الباحث اللغوي بهجت عبد الواحد صالح في كتابه الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل "قوله تعالى﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾[1]

ـفَقالَ أَنْبِئُونِي: الفاء: عاطفة. قال: معطوفة على «عرض» وتعرب إعرابها أنبئوني: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. النون نون الوقاية وجملة «أَنْبِئُونِي» في محل نصب مفعول به لقال أي مقول القول-بمعنى: أخبروني.

ـبِأَسْماءِ هؤُلاءِ: جار ومجرور متعلق بأنبئوني. هؤلاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل جرّ بالاضافة.

ـإِنْ كُنْتُمْ: إن: حرف شرط جازم. كنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك في محل جزم لأنه فعل الشرط.

[1] – سورة البقرة الآية :31.

ـوالتاء: ضمير متصل مني على الضم في محل رفع اسم «كان» والميم: علامة جمع الذكور. وجواب الشرط محذوف لتقدم معناه والتقدير: إن كنتم صادقين فأنبئوني.

ـصادِقِينَ: خبر «كان» منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين والحركة في الاسم المفرد. هذا على مذهب البصريين."[1]

قال أبو حيان: ولا يكون "انبؤني" السابق هو الجواب، هذا مذهب سيبويه وجمهور البصريين، وخالف الكوفيون وأبو زيد وأبو العباس، فزعموا أن جواب الشرط هو المتقدّم في نحو هذه المسألة.[2]

5.5مذهب ابن قيم الجوزية:

رجح ابن قيم مذهب الكوفيين فيما إذا تقدم أداة الشرط جملة تصلح أن تكون جزاء، ثم ذكر فعل الشرط، ولم يذكر له جزاء، فالمتقدم هو الجزاء،

[1]– بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر، عمان، الطبعة: الثانية، 1418 هـ، ج:1ص:42.

[2] – أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، دار الفكر، عمان، ج:1ص:121.

والكلام مرتبط به ويصح معه المعنى دون تقدير ولا نقول إن التقديم لا يكون إلا في الضرورة الشعرية بل ورد ذلك في القرآن الكريم.

-وقد اعتبر ابن قيم أن الرتبة في الجملة الشرطية غير محفوظة نظير ذلك تقديم الخبر والمفعول به، والشرط والجزاء جملتان، قد صارتا بأداة الشرط جملة واحدة، وصارت الجملتان بالأداة كأنهما مفردان، فأشبها المفردين في باب المبتدإ والخبر، فكلما لا يمتنع تقديم الخبر على المبتدأ فكذلك تقديم الجزاء.

-وقد جعل ابن قيم المشروط هو المقصود، وهو الغاية، والشرط سبب ووسيلة، فتقديم المشروط هو تقديم الغايات على وسائلها، ورتبتها التقديم ذهنا، وإن تقدمت الوسيلة وجودا، فكل منهما له المتقدم بوجه، وتقدم الغاية أقوى، فإذا وقعت في مرتبتها، فأي حاجة إلى أن نقدرها متأخرة، وإذا انكشف الصواب، فالصواب أن تدور معه حيثما دار.[1]

[1] – أَبو عَبْدِ اللَّهِ محمد بنِ أبي بكر بْنِ أَيُّوب ابْن قَيِّم الجَوْزِيَّةِ، بَدَائِعُ الفوَائِدِ، ج:1، ص: 86-90.بتصرف

الخاتمة

كما بدأت عملي هذا بالحمد والثناء على الله عز وجل، أختمه بالشكر لـهّ عز وجل شكرا يليق بجلالته وعظمته؛ على عطائه وتوفيقه، إذ يسر لي إنجاز ما عزمت عليه، وحقق لي ما صبوت إليه.

الاعتراضات في النحو جزء مهم من الدراسات النحوية وهي تعد مراجعة ومدارسة لمسائل النحو، ومعلوم أن النقد البناء مهم لأي عمل إنسائي، ويأخذ به إلى التكامل والتطور.

وبعد هذا العرض المتواضع لفصول بحثنا هذا، نصل إلى عرض جملة من النتائج التي أسفرت عنها دراستنا والتي حاولنا جاهدين أن تكون دونما أطناب ممل ولا اختصار مخل والله نسأل التوفيق والسداد.

1-إلقاء الضوء على علم من أعلام اللغة العربية وهو ابن قيم الجوزية وجهوده الكبيرة في خدمة الدين واللغة العربية ولإثراء الساحة العلمية بالآراء القيمة الجليلة.

2-أن الخلاف النحوي ظهر مبكرا مع أعلام البصرى والكوفة وكان همهم وضع علم النحو والتقعيد له.

3-أن من مظاهر الخلاف النحوي اعتراض النحاة على بعضهم البعض في مسائل هي من صميم الاجتهاد قصدهم في ذلك ارتقاء باللغة العربية عن الجمود والتعصب المذهبي.

4-أظهر ابن القيم جملة من الاعتراضات على النحاة المتقدمين والمتأخرين على شاكلة سيبويه والكسائي والفراء والزمخشري.

5-يعد كتاب بدائع الفوائد كتابا غني بالنكت والفوائد المتعلقة بالعلوم الشرعية واللغوية فقد بسط فيه مؤلفه أسرار وحكم النحو والبلاغة وأحيانا يظهر جمال اللغة عن طريق الاعتراض.

6-عرض ابن القيم جملة من الاعتراضات على النحاة هي مبثوثة في كتبه القيمة وقد انتقيت منها خمسة اعتراضات وقد بينت فيها مذهب النحاة وحججهم، واختيارات ابن القيم مدعمة بالأدلة.

7-كان ابن القيم غزير العلم وله سعة أفق حيث يبذل كل ماوسعه من قدرة على إشباع المواضع أمثلة وعللا بنفس طويل.

8-كان معتدلا ومنصفا في أحكامه موضوعيا متجردا من داء الذاتية.

9-كان ظاهريا في آرائه النحوية ولا يميل إلى التأويل مثل مذهبه الأصولي الذي يأخذ بظاهر النص.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

المصادر والمراجع.

(1) – ابن الأنباري، الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الفكر، القاهرة، الطبعة الثانية، 1391.

(2) – ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، إشراف: محي عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، الطبعة الرابعة، 1962.

(3) –ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، (دط)، (دم)، (دت). (المكتبة الشاملة)

(4) – ابن قيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، المحقق: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن الجوزي المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1423 هـ.

(5) – ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، المحقق: علي بن محمّد العمران، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى،1425هـ.

(6) – ابن قيم الجوزية، جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، المحقق: تحقيق: شعيب الأرناؤوط –عبد القادر الأرناؤوط، دار العروبة –الكويت، الطبعة الثانية، 1407هـ.

(7) – ابن مالك، ألفية ابن مالك (الخلاصة في النحو)، تحقيق: سليمان العيوني، مكتبة دار المنهاج الرياض (دط).

(8) –ابن منظور محمد بن مكرم بن على، لسان العرب، دار صادر – بيروت، الطبعة الثامنة ،2005.

(9) – ابن الموصلي محمد البعلي، مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابْن قَيِّم الجَوْزِيَّةِ، المحقق: سيد إبراهيم، دار عالم الفوائد دار الحديث، القاهرة –مصر، الطبعة: الأولى، 1422هـ -2001م.

(10) – أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة: 1399هـ -1979م.

(11) – أبو حيان الأندلسى، تفسير البحر المحيط، دار الفكر، عمان، (دط).

(12) – أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن. (المكتبة الشاملة)

(13) _أبو عبد الرحمن عبد المجيد جمعة الجزائري، القواعد الفقهية المســـتخرجة من كتاب إعلام الموقِّعين للعلامة ابن قيِّم الجوزية، دار ابن القيم، دار ابن عفان، (دط)، (دم)، (دت).

(14) –أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ.

(15) – أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث –القاهرة، الطبعة: الأولى، 1416 هـ.

(16) – أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، البداية والنهاية، مكتبة المعارف –بيروت، (دط).

(17) –أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار دار عالم الكتب – بيروت_، (دط).

(18) – أبو الفضل، محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر –بيروت، الطبعة: الثالثة –1414 هـ.

(19) –أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي، نتائج الفكر في النَّحو للسُّهَيلي، دار الكتب العلمية –بيروت، الطبعة الأولى: 1412 –1992 م.

(20) –أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة –1407 هـ.

(21) أبو محمد عبد الله بن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة الخامسة، 1979.

(22) – أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة: الأولى 2001م.

(23) -أحمد بن محمد الخفاجي المصري، شرح درة الغواص في أوهام الخواص المحقق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، دار الجيل، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1417 هـ -1996 م.

(24) –أحمد رضا، معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، دار مكتبة الحياة –بيروت، سنة النشر:1377 -1380 هـ.

(25) – أحمد فارس أفندي، الجاسوس على القاموس، مطبعة الجوائب –قسطنطينية، ط:01 ،1299 هـ.

(26) –أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، دار عالم الكتب، الطبعة: الأولى،2008 م.

(27) – بكر بن عبد الله أبو زيد، ابن قيم الجوزية حياته آثاره موارده، دار العاصمة المملكة العربية السعودية، النشرة الثانية: 1423 هـ.

(28) – بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر، عمان، الطبعة: الثانية، 1418 هـ.

(29) – تقي الدين أبو البقاء الفتوحي المعروف بابن النجار، شرح الكوكب المنير، دراسة وتحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، الطبعة الثانية 1418هـ -1997 م.

(30) – ثامر إبراهيم المصاروة، مقصوصات صرفية ونحوية، (دط)، (دم)، (دت). (المكتبة الشاملة)

(31) – جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، بُغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، مكتبة مشكاة الإسلامية، (دط).

(32) –جمال الدين عبد الله الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (دط).

(33) –الجويني، الكافي في الجدل، المحقق: فوقية حسين محمود، مطبعة عيسى الباجي الحلبي القاهرة الطبعة: الأولى 1979.

(34) – حازم خنفر، الأنشوطة في النحو، (دط)، (دم)، (دت). (المكتبة الشاملة).

(35) – حسين بن أحمد بن عبد الله آل علي، شرح ألفية ابن مالك، (دط)، (دم)، (دت). (المكتبة الشاملة)

(36) –خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى:1421هـ.

(37) – سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، دراسة وتحقيق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة: الأولى، 1423هـ/2002م.

(38) – ضياء الدين بابن الشجري، أمالي ابن الشجري، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1413.

(39) –عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، ضبطه وعلق عليه: عبد الحكيم عطية، دار البيروتي، دمشق، الطبعة: الثانية:1427هـ.

(40) –عبد الغني الدقر، معجم القواعد العربية،(دط)، (دم)، (دت).

(41) –عبد الفتاح فريح بدرية، اعتراضات أبي حيان لأعلام نحاة البصرة والكوفة، دار الكتب العلمية، (دط).

(42) – عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، الجامع لمسائل أصول الفقه وتطبيقاتها على المذهب الراجح، مكتبة الرشد المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1420 هـ.

(43) –عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، دار المسلم، (دط).

(44) –عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري المعروف ب ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دراسة وتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، الطبعة: العشرون 1400 هـ.

(45) – عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية مصر، الطبعة: الثانية، 1998 م.

(46) – علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، المحقق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي –بيروت، الطبعة الأولى، 1405.

(47) – محمد بن صالح بن محمد العثيمين، الشرح الممتع على زاد المستقنع، دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، 1422 -1428 هـ.

(48) – محمد بن علي ابن القاضي الحنفي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، المحقق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة الأولى:1996.

(49) –محمد بن علي بن أحمد (المدعو محمد) بن طولون، شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك، تحقيق عبد الحميد جاسم، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى: 2002.

(50) _محمد بن علي الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (دط)، (دم)، (دت). (المكتبة الشاملة)

(51) –محمد بن علي الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة الأولى 1417هـ.

(52) –محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، المحقق: عبد الكريم العزباوي، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة –المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى–1988 م.

(53) –محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، (دط)، (دت).

(54) – محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس، المقتضب، (دط)، (دم)، (دت). (المكتبة الشاملة)

(55) –محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب التحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة بيروت، ط:08 ،2005.

(56) –محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، المحقق: أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل، مكتبة إحياء التراث الإسلامي، الطبعة: الأولى 2005م–1426هـ.

(57) – محمد عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، المحقق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، الطبعة الأولى، 1410م.

(58) – مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المحقق: علي سليمان شبارة، دار الرسالة دمشق، الطبعة: الأولى: 1431هـ.

(59) –نخبة من الباحثين، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، (دط)، (دم)، (دت).

فهرسة الرسائل والمجلات والمواقع الإلكترونية:

(1) –بابكر النور زين العابدين، اعتراضات وأثره في الدراسات النحوية، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، السنة: 2017.

(2) –بشار باقر، نشأة النحو والاختلاف بين مدارسه موقع المعهد الدراسات العليا الدينية واللغوية.

(3) –جريد سهيلة، منهج ابن الأنباري في الاحتجاج من خلال كتاب الإنصاف في مسائل الاختلاف، (رسالة ماجستير)، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية الآداب قسم اللغة العربية، 2011-2012.

(4) –جمال محمد سـعيد حمد، اختلاف المدارس النحوية وأثره في تقعيد النحو العربي (رسـالة دكتوراه)، جامعة الخرطوم الدراسـات العليا كلية التربية قسـم اللغة العربية،2009-2007.

(5) –حسان محمد علي تايه، اعتراضات الرضي على النحاة في شرح الكافية دراسة نحوية (رسالة ماجستير)، جامعة إسلامية غزة، كليـة الآداب قسم اللغة العربية،2011-2012.

(6) –حنان محمد أحمد أبو لبدة، قيمة الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد: 11، العدد:4، صفر 1437.

(7) –سعد بن عبد الرحمن ندا، مفهوم الأسماء والصفات، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد:45 السنة: 1423.

(8) –عبد النبي محمد مصطفى هيبه جعفر، اختلاف النحاة ثماره وآثاره في الدرس النحوي (رسالة ماجستير)، جامعة أم درمان الإسلامية كلية اللغة العربية، قسم النحو والصرف واللغويات، 2009-2010.

(9) _غريب بن ياسين بن رشيد وداني، اعتراضات الأزهري النحوي على ابن هشام في التصريح بمضمون التوضيح في النحو، (رسالة الماجستير)، جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية، كلية الآداب قسم اللغة العربية،1426-1427، ص:27.

(10) _ محمد فرج علي ابوسته، اعتراضات النحاس على الكوفيين في كتابه إعراب، القرآن، مجلة العلوم الإنسانية، مجلة جامعة سبها، نشرت ب2017/1/11 .

(11) –محي الدين محمد جبريل محمد، الإشارات النحوية والصرفية في كتاب (بدائع الفوائد) لابن القيم (رسالة دكتوراه)، جامعة سودان كلية اللغات قسم اللغة العربية، سنة:2017.

(12) –منيرة بنت أحمد بن عبد الرحمان الخريصي، اعتراضات البغدادي على ابن هشام في شرح أبيات مغني اللبيب " جمعا ودراسة"، (رسالة الماجستير)، جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية، كلية الآداب قسم اللغة العربية،1430-1431.

(13) –نبيلة بنت محمد الخضيري، اعتراضات أبي بكر الأنباري النحوية واللغوية على أبي حاتم السجستاني، وتعقباته له في آثاره المطبوعة الخلاف النحوي في كتاب توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك لابن أم قاسم المرادي 947هـ، (رسالة

الماجستير)، جامعة القصيم بالمملكة العربية السعودية، كلية الآداب قسم اللغة العربية،2014-2015.

(14) -نوال جريبع، منهج ابن الأنباري في توجيه الخلاف النحوي بين النص والقاعدة (رسالة ماستر)، جامعة محمد خيضر – بسكرة، كلية الآداب واللغات قسم الآداب واللغة العربية،2012-2013.

فهرس الموضوعات

المقدمة .....أ
المدخل.....8
الفصل الأول: الخلاف النحوي.....21
1.1مفهوم الخلاف لغة واصطلاحا.....21
2.1نشأة الخلاف النحوي.....27
3.1الأسباب الاختلاف.....31
4.1 أهم ما صنف في الخلاف النحوي.....38
الفصل الثاني: الاعتراض النحوي.....40
1.2 تعريف الاعتراض لغة واصطلاحا.....40
2.2نشأة الاعتراض.....48
3.2 أركان الاعتراض.....49
4.2 أنواع الاعتراضات النحوية.....50
5.2 جهود العلماء في الاعتراض.....53
الفصل الثالث: اعتراضات ابن قيم الجوزية على النحاة.....56
1.3 المسألة الأولى: اختلف في المستثنى من أي شيء مخرج.....56
2.3 المسألة الثانية اختلاف في حمل الآية على الاستثناء المنقطع.....65
3.3 المسألة الثالثة: اختلاف في اشتقاق لفظ الجلالة "الله".....72
4.3 المسألة الرابعة: اختلاف في أصل الميم المشددة في كلمة "اللهم".....80
5.3 المسألة الخامسة: اختلاف فيما إذا تقدم جواب الشرط على الأداة وفعل الشرط.....92
الخاتمة.....103
المصادر والمراجع.....106
فهرس الموضوعات.....120